وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
كلية الآداب واللغات
اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

تداولية الخطاب السردي في الأدب الجزائري
رواية وصية المعتوه لإسماعيل يبرير أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شـهادة الليسانس في واللغة والأدب العربي
تخصص: لغة

تحت إشراف الأستاذ:
زنينة كلثوم

إعداد الطالب (ة):
- رمولي سارة
- طلحة زهرة
- غومة رزيقة

السنة الجامعية:1436/1435 هـ الموافق لـ 2015/2014 م

إهـــــداء

أحمد الله وأشكره جزيل الشكر على نعمته بأن أنعم علي بالعلم ووفقني في دراستي واتمام واعداد مذكرتي فيا ربي لك الحمد كما سنبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

أهدي ثمرة عملي هذا إلى الجامعة التي انارت دربي وفتحت لي أبواب العلم والمعرفة ، إلى أعز إنسان في الوجود وقدوتي في الحياة اللذان ضحيا من أجلي إلى الصدر الحنون والقلب الرفيق إلى أعز ما أملك في الدنيا الحبيبة الطاهرة الوفية أمي.

وإلى الأنسان الذي سعى جاهدا في رعايتي وتربيتي وتعليمي وتوجيهي والوقوف إلى جانبي بكل ما أوتي ، إلى من كان لي السند القوي في السراء والضراء إلى من كان لي رمز الصمود والعطاء أبي

وإلى كل الأهل والاقارب

مقدمـــــــــــــة

يعتبر النشاط الإنساني من أهم المصادر الملهمة لأساليب وطرق التخاطب والإيصال، فالطبيعة الإنسانية هي نتاج اللغة وجوهر اختلاف هذه الطرق. فكل مجتمع يترجم نشاطه الإنساني في التخاطب إلى لغة تواصل تختلف عن غيره من المجتمعات، وهذا ما أخذ بدارسي اللسانيات النصية إلى حجز مكان في التطور الموضوعي والمنهجي في اللسانيات الحديثة، وهذا لإهتمامهم بالرابط بين صيغ التعامل (التخاطب) مع الظاهرة الإنسانية في الوضع والإستعمال. فساهموا في رقي اللغة المنطوقة والمكتوبة، وجعلوا منها اهم وسائل الإيصال الإنساني.

وقد تطورت اللغة وتعددت إهتماماتها وأبعادها، فأخذت أبعادا فلسفية وإجتماعية ونفسية. وتطرقت إلى دراسة أفعال الكلام ومدى تداول اللغة وإنجازية أفعالها في الواقع، هذا ما أنتجته أحدث وأهم النظريات والأفكار

في مجال دراسة الكلام وهي فكرة التداولية. انتقلت التداولية بدراسة الكلام من المرحلة النظرية إلى واقع الإستعمال والتجسيد ومدى فاعلية أدوات الإيصال وتأثيرها في المجتمعات، بتمحورها حول مبدأ الأفعال الكلامية.

يهتم الخطاب السردي في الرواية الجزائرية الحديثة بتداولية الأفعال الكلامية، وذلك لأهمية التحليل التداولي للخطاب السردي والرواية فقد إنتحينا بالبحث منحى الخطاب السردي في الرواية من المنظور اللساني الحديث، وكيفية مقاربته وفق هذا المنهج، جاعلين محاور البحث ترتكز على ترتكز على التداولية كمنهج لساني وذلك من خلال فصل كامل مبينين ماهيتها وكل ما تعلق بها من مواضيع تبسطها للقارئ، وذلك من خلال مقاربة النص الأدبي عموما والخطاب السردي على وجه الخصوص من خلال إحدى الروايات العربية الجزائرية الحديثة، وذلك

في نص يقوم على ثنائيتين، ثنائية الموت وأخرى للحياة، بإعتبارهما رفضا وخروجا عن الواقع وعن الحياة، الرواية المعنونة بـ : " وصية المعتوه – كتاب الأموات ضد الأحياء-" لكاتبها اسماعيل يبرير، لما تركته هاته الرواية من صدى في الساحة العربية والجزائرية على وجه الخصوص.

وكان طرح الإشكال في بحثنا هذا كالآتي: ما مدى تداولية الأفعال الكلامية في واقع الإستعمال في رواية " وصية المعتوه "، وذلك من خلال الخطاب الردي؟.

وكمحاولة للإجابة عن هذا الإستفسار سرنا ببحثنا وفق خطة مكونة من مقدمة ومدخل بسطنا فيه للخطاب والسرد وكذا الرواية وتناولناها بالتعريف، أما في الفصل الأول فقد عرفنا بالتداولية وذكرنا أقسامها ومواضيعها وأهم أعلامها، محاولين الإلمام بجميع مناحي التداولية، أما في فصلنا الثاني في هذه المذكرة فقد جعلناه بين نظري وتطبيقي وذلك لتجنب الإطناب في المذكرة من دون الإخلال بالمعلومات ودرسنا في فصلنا الثاني الافعال الكلامية من خلال النموذج الروائي "وصية المعتوه"، ولتنفيذ هذه الخطة انتهجنا المنهج الوصفي التاريخي.

أما عن أهم المصادر والمراجع التي إعتمدناها هي: كتابي اللسانيات التداولية للجيلالي دلاش، وكذا كتاب تداولية الخطاب الأدبي لنواري سعودي أبو زيد، أما عن الصعوبات التي واجهتنا فلم تتعدى كون بحر المعلومات في هذا المجال شاسع فواجهنا بذلك مشكلة تنظيم هذه المعلومات، فنامل أن يعود عليكم هذا البحث ولو ببعض الفائدة.

ونتقدم بالشكر الجزيل لكل من مد لنا يد العون في هذا البحث من القريب او البعيد، كما نتقدم بإسمي عبارات الشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة التي اشرفت على بحثنا هذا الأستاذة : زنينة كلثوم.

مدخـــــــــــل

تمهيد

1- تعريف السرد.

2- تعريف الخطاب.

3- تعريف الرواية.

4- بنية الرواية.

5- طبيعة النص الروائي.

تمهيـــــــــد:

استطاعت الرواية العربية عموما والجزائرية على وجه الخصوص، أن تتخلص من هيمنة الأشكال القصصية القديمة التي كانت مسيطرة على الساحة الإبداعية النثرية قبل الاتصال بالمغرب، كما استطاعت – بعد صحوة إبداعية – أن تنفصل عن الرواية الغربية التي هيمنت عليها مدة ليست بالقصيرة، لتواكب – بعدها – كل المستجدات والإبداعات السائرة في طريق النمو والنضوج.

وهاته الرواية بدورها تنطوي على أسلوب تتم وفقه كتابتها من سرد بجميع مكوناته وخطاب وغيرها، وهذا ما سنحاول عرضه باختصار في هذا المدخل تمهيدا لتطبيق المنهج التداولي على نموذج روائي يخص الرواية والجزائرية منها.

1)- مفهوم السرد:

أ)- دلالته اللغوية: من سرد الشيء بمعنى: ثقبه، سرد: اسم لجميع الخلق، لقوله تعالى (أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وقَدِّرْهُ فِي السَّرْدِ)[1] .

سرد: السرد هو التزامن.

وجاء في قاموس الطلاب : « السرد هو مجاورة شيء لآخر مكمل لبعضه البعض مثل: يسرده سردا أي يزامنه »[2]

ب)- الدلالة الإصطلاحية: أصله في نظر عبد المالك مرتاض هو تسلسل ما فات ومر من الزمن على نبذة واحدة، ثم يزدهر ليصبح الإبتداء به في الإنجازات القصصية. أما عند الغرب فالسرد هو نسيج الكلام، حيث يتم فيه طرح الوقائع

([1])- سورة سبأ، الآية: 11.

([2])- ينظر: علي بن هادية، بالحسن البلقي، الجيلالي بن الحاج يحي، القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي، تقديم: محمود المسعدي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، (د ط)،1997،ص: 463.

الروائية متسلسلة فهو يعتبر احدى التراكيب وبه يستطيع الدمج فيما بينهما لتشكل بأكملها الرواية[1].

اما عند "جيرالد برنس" فهو: رواية أو كلام يقدم حوار إذ يميز بينه وبين الوصف. وهو احدى أركان ومكونات القصة، يشارك فيه الربط بين مكونات الرواية وتعاقبها فنيا.

2)- مفهوم الخطاب:

يعد مفهوم الخطاب من المفاهيم التي ارتبط بروزها في الثقافة العربية بعلم الأصول بهدف الإزدهار إذ أصبح بالدائرة أو الحلقة التي تمركزت حولها القراءات الخاصة بالثقافة العربية[2].

ورد في لسان العرب لإبن منظور أن الخطاب من الفعل خطَبَ فلان فخَطَبه أو أخْطبهُ بمعنى رد عليه وأجابه، وهو إعادة الكلام، وهما يتخاطبان ، الخَطبُ بمعنى: سبب الأمر.... [3]

كما وتعدد التعريفات الاصطلاحية لمصطلح الخطاب، ومن اهمها:

يعرف "هاريس" الخطاب بقوله: هو ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض.

وهو على وزن فِعال اشتقت من الفعل الثلاثي خطب وجمعه خطوب[4].

---

(1)- ينظر: حسان رشاد الشامي، المرأة في الرواية الفلسطينية، اتحاد الكتاب العرب، (د ط)، 1998، ص: 278.
(2)- عبد الغني بارة، اشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مقاربة حوارية في الأصول المعرفية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 2005، ص: 329.
(3)- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: خطب، دار صادر، بيروت، لبنان،ط1،1955، 361/1.
(4)- المرجع نفسه، ص: 360.

وفي النقد العربي الحديث نجد اسهامات النقاد في تحليل الخطاب إذ يراه "عبد المالك مرتاض" أنه نسيج من الألفاظ وهو نظام كلامي.

أما "يمنى العيد" فترى بأن الخطاب قسمان: الأول يتمحور تحت نظام اللغة والثاني يتفرع من اللغة ليتمحور تحت سياق الروابط الإجتماعية، غايته إيصال الكلام الجديد وهو الخطاب.

في العصر الحديث أصبح الخطاب محل اهتمام الفلاسفة الغربيين من بينهم "ميشال فوكو" الذي لاحظ أن الغرض من دراسة الخطاب هو تمييزه عن غيره. وبناء على هذه البيانات اللغوية لمادة خَطَبَ التي تبرز لنا الحقل الدلالي والنظرة اللغوية لتعريف الخطاب، تم تأسيس التعريف المعاصر للخطاب باعتباره نسق التفاعل والذي ينبغي السير عليه في كل موقف لذلك نجد من مميزات الخطاب، وفق هذا التعريف الحقيقة والسمو في آن واحد والنهاية واللانهاية لذلك فهو متكامل أحادي، باعتبار ذلك الأصل [1]. وهذا ما يؤكد تعريف "هاريس" 1952 للخطاب، الذي جعله يفوق حدود الجملة مبرزا اياه بأنه: عبارة عن سلسلة من الجمل تكون متعلقة، يمكن من خلالها معاينة بناء مجموعة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية [2].

3)- اما الروايـــــة: أصلها في اللغة العربية "روى" وهو وجود الماء بكثرة، أو بروزه من تحت الأشياء، وكانوا يطلقون على البعير "الراوية" لأنه ينقل الماء فإذن له علاقة بالماء، كما اطلقت كذلك على ناقل الشعر لتخيلهم هو الاستظهار.

وفي الموسوعة العربية نجدها درست تاريخ الرواية في الغرب دون تلقيها لأن تكلف في مفهوم هذا المعنى في العربية، وانتزعت المعرفة للقراء، أما عند الأدباء

---

(1)- ينظر: عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص المفهوم - العلاقة – السلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص: 36.

(2)- ينظر: سعيد يقطين، بنية الخطاب الروائي (الزمن- السرد- التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1997، ص: 17.

العرب فقد وضعوا الرواية لجنس المسرحية كما قال "عبد العزيز البشري"، كما أنها كانت تطلق على من كان يستظهر شعر شاعر واطلق ذلك علماء الحديث على مستظهر النصوص التي كان ثبوتها للرسول عليه الصلاة والسلام، مثل رواة اللغة.

لم يؤمن الفلاسفة والباحثين بالرواية لعدم بروزها، في العصور القديمة فمثلا: "أرسطو" لم يختصها في كتاباته بشيء لكنه جنح بها نحو الخطابة ويعرفها " هيغل " أنها ملحمة معاصرة بورجوازية، تتحدث عن الصراع بين القصيدة الغزلية، والروابط الإجتماعية تتسق فيما بينها وتنسجم، لتشكل نوعا أدبيا رائعا واللغة هي مادته، يقول " لوكاتش " هي ملحمة أثناء وقت لم يكن فيه الامتداد للحياة معطى بطريقة مباشرة أثناء وقت أصبحت فيه محايثة المعنى للحياة صعبة، وفي هذا الوقت لم تنتشر الرواية في أزمنة مختلفة تجعل من الشكل الفني ملاذا.

4 – بنية الرواية: تمثل الرؤية والتمعن في الكون ركائز وأسس تبنى عليها الرواية، وكل تفصيل بنوي هو تفصيل دلالي هدفه ابراز الروابط التي تكون بين الشكل والمحتوى، ويرى " جورج لوكاكس " أن الشكل هو الشخصية في اتجاهاتها الفنية التي تبرز وتظهر للتمعن عن فحوى الحياة والمجتمع فالبنوية التي تخيلها لوكاكسفي كتابه " نظرية الرواية " كانت اجتماعية فلسفية تاريخية، فالمناهج البنوية المختلفة التي تنطبق على الأدب تدرج وصفه اللغوي، وذلك عندما يعمد المحلل لدراسة الحوادث، الاجتماعية والإيديولوجية والثقافية التي يراها في الواقع، تُعرِّف ذاتها من خلال فقرة أدبية تحت ما يمكن أن نسميه " بالمجهر البنوي "، وذلك لإعتبار أن الرواية ما هي إلا شيء لا يفضي بالضرورة لأن يمثل العمل أو الإنجاز الروائي، فيه صورة ما مجسدة فحسب، إنما يجب أن يكون شكلا من أشكال استخدامات اللغة وأعمالها. إذ أن البنوية لا تحبذ الشخصية على أساس أنها قطب في العمل الروائي والحقيقة أن الكثير من الروائيين غدو في أمر هذا الشبح الوهمي، هذا الكائن الورقي ألا وهو الشخصية، داخل الإنجاز السردي لكن فيما قبل القرن العشرين كانت هناك دراسة الرواية على الشخصية والقيام بهذا بالقياس إلى الإبداعات الروائية.

5) – طبيعة النص الروائـــــــــــــي: تعتبر الرواية جنس أدبي تختص ببنية شديدة ومعقدة، تحتويها الكثير من العناصر يمكن أن ننظمها عامة كما يلي:

* السرد: وهو الوسيلة التي يحبذ الروائي أن يقدم بها الحدث.

* الحدث: يعد الحدث الركيزة والأساس الذي تقوم عليه الرواية، فالمبدع يختار الأحداث الحقيقية التي يركب بها نفسه، فهو ينزع ويضع من ثقافته المخزنة الذهنية.

* الزمان: يعتبر الزمان هو الأهم في تركيب النص الروائي، وبه تبدأ التقنيات السردية، حيث يتعمق في زمان الحكاية التي تبين الكثير من الأحداث الحكائية.

* المكان: لا يقل أهمية عن عنصر الزمان فهما مكملان فلا مكان من دون زمان، وأهم خاصية للزمان الروائي ما يسمى " الكون الإبداعي " الشامل.

* الشخصيات: وتكون عامة الأفراد الحقيقيين الذين تتمحور حولهم وقائع الحكاية، إذ لا يكون فعل من دون فاعل ولا سرد من دون شخصيات.

* اللغة: يتميز النص الروائي والرواية عموما بأنهما لغويان بنسق موحد ومتناسب بين السرد والوصف والحوار، وبنسيجه البديع الذي تغزوه الوظيفة الشعرية.

ومن خلال الوقفة القصيرة التي وقفناها على الرواية وعنصرا السرد والخطاب أردنا أن نجعلها كمدخل للفصول القادمة، وذلك باعتبار أننا سنقارب نموذجا روائيا مقاربة تداولية فكان هذا مدخلنا لفهم طبيعة الرواية والسرد ....

الفصل الأول: التداولية، النشأة والتطور.

1)- مفهوم اللسانيات التداولية.

أ-)-الدلالة اللغوية.

ب-)- الدلالة الإصطلاحية.

2)- الجذور الفلسفية الغربية والعربية للسانيات التداولية.

أ- مرجعيتها عند الغربيين.

ب- مرجعيتها العربية.

3)- مواضيع التداولية وأهم مباحثها.

4)- مهام اللسانيات التداولية.

5)- وظائف التداولية.

7)- أعلام التداولية.

8)- أشكال التداولية وأقسامها.

9)- أهمية التداولية.

خلاصة الفصل.

1)- مفهوم اللسانيات التداولية:

أ)- الدلالـــــة اللغوية:

أجمعت جل المعاجم اللغوية على أن الجذر اللغوي لمصطلح التداولية هو الفعل الثلاثي "دول" ، فقد وردت مثلا في (مقاييس اللغة) ،على أصلين: « أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر، والآخر يدل على ضعف وإسترخاء، فقال أهل اللغة اندال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان. ومن هذا الباب، تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض. والدَّولة والدُّولة لغتان. ويقال بل الدُّولة في المال والدَّولة في الحرب، وإنما سمي بذلك من قياس الباب، لأنه أمر يتداولونه، فيتحول من هذا إلى ذاك، ومن ذاك إلى هذا» [1].

كما جاء في (أساس البلاغة) « دالت له الدولة ، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بني فلان من عدوهم: جعل الكثرة لهم عليه، واالله يداول الأيام بين الناس مرة لهم، ومرة عليهم، ويقال الدهر دول وعقب ونوب، وتداولوا الشيء بينهم، أي مرة لهذا ومرة لذاك والماشي يداول بين قدميه أي: يراوح بينهما» [2].
والإدالة الغلبة، يقال، اللهم أدلني على فلان وانصرني عليه.[3] أي اجعل الغلبة لي عليه.

وقد ورد عن الحجاج قوله: "إن الأرض إستدال منا كما أدلنا منها"[4] بمعنى نكون في بطنها كما كنا في ظهرها.

---

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الجيل، ط2، 1991، ج2، ص:314.
(2) أبي القاسم جار الله محمد بن عمر ابن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1،1988، ج1، ص: 303.
(3) اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، ط4، 1990، المجلد 4، ص: 1701.
(4) الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين، تحقيق، عبد الحميد هناوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2002، ص: 62.

ومن كل ما سبق نلاحظ أن مدار لفظ (دول) هو التناقل والتحول، وقد اكتسب هذا المفهوم، أي : مفهوم التحول والتناقل من الصيغة الصرفية (تفاعل) التي تدل على تعدد حال الشيء كأن ينتقل المال من هذا إلى ذاك أو أن تكون الغلبة في الحرب مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء، أو أن ينتقل القول من مكان إلى مكان.

وإذا كان مفهوم التحول والتناقل يقتضي وجود أكثر من حال ينتقل بينهما الشيء فذلك أيضا حال اللغة باعتبارها نوعا من المساجلة بين طرفي العملية التواصلية أو نوعا من الإشتراك في تحقيق الفعل ، يقول طه عبد الرحمان: « إن الفعل (تداول) في قولنا: (تداول الناس كذا بينهم)، ويفيد معنى (تناقله الناس وأداروه بينهم) » [1] حيث جعله بذلك مرادفا للفعل(دار) الذي من معانيه نقل الشيء وجريانه، نحو قولهم: دار على الألسن؛ جرى عليها.[2]

ومن شواهد استخدام هذا المصطلح في القرآن الكريم، قوله تعالى في سورة الحشر:{ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم، وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب}[3] وبيان (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) أي: « كي لا يكون ذلك الفيء (دولة) يتداوله الأغنياء منكم بينهم، يصرفه هذا مرة في حاجات نفسه، وهذا مرة في أبواب البر وسبيل الخير» [4].

---

(1) طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، 1993،ص: 243.

(2) المرجع نفسه، ص: 243-244.

(3) سورة الحشر، الآية: 7.

(4) التيحني، القرآن الكريم وبهامشه مختصر من تفسير الإمام الطبري ، مذيلا بأسباب النزول للنيسابوري، والمعجم المفهرس لمواضيع آيات القرآن الكريم لمروان عطية، قدم له وراجعه مروان سوار، دار الفجر الإسلامي، ط7، 1995، ص:546.

وفيه أيضا قوله تعالى:{وتلك الأيام نداولها بين الناس}[1] وقد ذكر صاحب الكشاف بشأنها: «.....نداولها: نصرفها بين الناس، نديل تارة لهؤلاء؛ وتارة لهؤلاء،
وكل هذه المعاني تفيد التحول والإنتقال من حال إلى حال أخرى».

ب)- الدلالة الإصطلاحية:

لقد كانت سنة 1938 بمثابة الميلاد الأول لمصطلح التداولية على يد الفيلسوف " تشارل موريس " الذي وزع دراسته للرموز اللغوية حسب المخطط الآتي:
« الجانب النحوي ويعنى بعلاقة الرموز اللغوية بعضها ببعض، الجانب الدلالي ويعنى بالرموز اللغوية وعلاقتها بالأشياء التي تدل عليها، والجانب البراغماتي ويعنى بعلاقة الرموز اللغوية بالملتقى وبالظواهر النفسية والحياتية والإجتماعية والمرافقة لإستعمال هذه الرموز وتوظيفها» [2] .

لا يهمنا هنا الضبط التاريخي للمصطلح بقدر أهمية الضبط الإصطلاحي اللساني له، فهذا الأخير صعب نوعا ما، ولا نجد دارسا في هذا الميدان لايصرح بصعوبة إعطاء تعريف شامل ومحدد لهذا المصطلح.
هذا وإذا إستثنينا صعوبة الوقوف على مصطلح قار يشمل مقولاتها ومجالاتها العديدة حيث تعددت التسميات العربية فقيل: البراغماتيك، والبراغماتياك، ولا إشكال في ذلك لأنها تعد الترجمة الحرفية للمقابل الأجنبي، غير أن الفرق يكمن بين المصطلحات العربية حيث ترجمت إلى المقامية والوظيفية، السياقية، الذرائعية، وكذا النفعية وبين هذه المرادفات فروق لا تسمح بإستعمالها مترادفة، غير أن مصطلح (التداولية) الذي إستخدمه الدكتور" طه عبد الرحمان"[3] و اقره "أحمد المتوكل"[4]

---

[1] سورة آل عمران، بعض الآية : 140.
[2] شاهر الحسن، علم الدلالة السيمانتيكية والبراغماتية في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2001، ص: 157.
[3] إدريس مقبول، الاسس الأبسمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحديث للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص: 262.
[4] ينظر، أحمد المتوكل من خلال مؤلفاته العديدة في الموضوع منها: اللسانيات الوظيفية، الوظائف التداولية في اللغة العربية.

ومدحه "الجيلالي دلاش"[1].بالخفة السلاسة هو الذي صار مهيمنا على إستعمالات الدارسين.

وإذا ما تصفحنا بعض المصادر التي تناولت نشأت التداولية ومفهومها ،فإننا نجدها غالبا ما تعززها الدقة والموضوعية، فلا نعجب – مثلا – إذا وجدنا في سنوات السبعينات من القرن الماضي اتجاه عرف التداولية بأنها قمامة اللسانيات، وهذا التعريف حتما لا يتفق والموضوعية العلمية، ذلك فضلا على انه تعريف خارج، ومن بين هذه التعريفات الدقيقة وأقدمها:

- تعريف تشارلز موريس(1938) : « إن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات» [2] ، وهو تعريف عام يجعل فيه صاحبه التداولية جزء من السيميائية، كما أنه يحدد طبيعة العلامة التي تعالج.

- تعريف فرانسو يكاناتي ومادي ديبر: « التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية » وإذا أردنا ان نحلل هذا القول من أجل معرفة مغزى التعريف فإننا نسجل النقاط التالية:

- التداولية علم يهتم بدراسة اللغة الإنسانية في الاستعمال.
- تسعى التداولية وراء الكشف عن القدرة الإنجازية التي تحققها العبارة اللغوية[3].

- تعريف أوستيـــــــــن:

« جزء من علم أعم وهو دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الإجتماعي، وبهذا المفهوم التعامل اللغوي من حيث اللغوي إلى مستوى آخر هو الإجتماعي في نطاق التأثير والتأثر"

وفي هذا الصدد يعرفها صلاح فضل: « التداولية تعنى بالشروط والتواصل والقواعد اللازمة الملائمة بين أفعال القول ومقتضيات المواقف الخاصة به، أي العلاقة بين النص والسياق» [1].

---

[1] ينظر، الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر، محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص: 1.

[2] نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2006، ص: 174.

[3] عبد الحليم بن عيسى، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، مجلة دراسات أدبية، تصدرها جامعة الوادي، العدد الأول، 2008- 2009، ص: 9- 10- 11.

ومن هذه المفاهيم نلاحظ أن التداولية تدرس الإستعمال اللغوي في الإتصال اللساني وفق معطيات سياقية واجتماعية معينة، لذلك عرفها بعض العلماء بانها هي الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمفاهيمية والحديثة والبشرية.

2)- الجذور الفلسفية العربية والغربية للسانيات التداولية:

2-أ)- مرجعيتها عند الغربيين:

من المعلوم أنه ليس من اليسير التطرق الى منشأ التداولية بشكل دقيق، فهذا يتطلب تكوينا متينا-كما يرى الجيلالي دلاش-[2]،ذلك لأن الفكرة التداولية تقاذفتها العديد من المصادر والتخصصات قديما وحديثا، كما أن تنوع الدرس التداولي ومباحثه،«اذ لكل مفهوم من مفاهيمه الكبرى حقل معرفي انبثق عنه» [3] من شأنه تعقيد معرفة المنشأ.

الا أن اتفاق الكثير من المتخصصين كان حول مصدرين أساسيين كان لهما الاسهام الأكبر في بزوغ شمس التداولية الى أن استقلت كفرع قائم بحد ذاته الا وهما:

أ- الفلسفة التحليلية:

تعود نشأة الفلسفة التحليلية الى الفيلسوف الألماني(غوتلوب فريجة)(1848-1952)،تميزت هذه الفلسفة بمباحثها في اللغة، حيث أعتبرت كمنهج علمي بديل للفلسفة الكلاسيكية (الميتافيزيقية والطبيعية)، مما جعلها تعد ردة فعل عليها، حيث أنكرت عليها عدم الالتفات الى اللغات الطبيعية التي لا سبيل الى تجاوزها من أجل

---

(1) المرجع نفسه، ص: 10.

(2) ينظر الجيلالي دلاش ،مدخل الى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1992،ص:4.

(3) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،لبنان،2005،ط1،ص:17.

فهم علاقات البشر فيما بينهم وبين عالمهم القائم على أساس لغوي لكي يكون له معنى، فلا ادراك ولا فهم للوجود الا باللغة.[1]

وأهم ما جاء به "فريجة" في مجال البحث اللغوي هو رؤيته الدلالية، وذلك بتمييز بين إسم العلم والإسم المحمول، وبين المعنى والمرجع؛ حيث أن إسم العلم يشير إلى شيء فردي، أما المحمول فيسند إلى إسم العلم ،ويقوم بوظيفة التصور؛ أي إسناد مجموعة من الخصائص الوصفية الوظيفية إلى

إسم العلم. كما ربط "فريجة"بين مفهومين تداوليين هامين هما الإحالة والإقتضاء[2].

كذا وقد شكل التراث اللساني الغربي مادة إستقت منها التداولية أفكار جوهرية خاصة ما تعلق بموروث فنون الخطابة في البلاغة الكلاسيكية عند أرسطو وأفلاطون، فقد خصت بمباحث قيمة لآليات الإقناع والحجاج وسبل التأثير في المتلقي. وخاصة تقسيم أرسطو للأجناس الماثلة في الخطابة:

* جنس مشاجري: وفيه اعمال منقضية.

* جنس منافري: وفيه رفع من شأن العمل الحاضر.

* جنس مشاوري: وفيه تعلق بمدى قبول السامع.

وهنا تتضع معاني القول اللغوي والعمل الناتج عنه ثم الأثر ورد الفعل.

---

(1) ينظر: المرجع نفسه،ص:18-20.

(2) ينظر، مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص: 17- 20.

- الانتقاد الموجه للبنيوية:

لا أحد ينكر سبق الدراسات البنيوية الغربية ولا فضلها في محاولة فهم اللغة ودراستها دراسة علمية تتسم بالمعيارية، حيث كان جلّ اهتمامهم بالجانب الفعلي من اللغة؛ أي الكلام واعتبروا الكلام بنية تتركب من وحدات وخاضوا في تحليل هذه الوحدات من الناحية الشكلية واعتبروا العلامة اللسانية دال ومدلول

غير أن هذه الدراسات لم تسلم من الانتقاد، بل الانتقاص أحيانا، وذلك من جانبين:

الأول: لترسيخها مبدأ الانغلاق على البنية ودراسة الشكل الدال أكثر من المدلول المتضمن للمعنى.

الثاني: إهمالها لدراسة اللغة في عرفها الاجتماعي وهذه مآخذ أعلام اللسانيات الاجتماعية الذين خلصوا إلى أن النظر في اللغة لا يكون إلا في كنف الاستخدام الفعلي في إطار المجتمع؛ لذا فلا خيار للسانيين إلا البحث عما هو ثاو في العلاقات الاجتماعية.

إنّ هذا الانتقاد هو تحول في مسار الدراسات اللغوية من التركيز على النسق شكلا إلى ضرورة النظر في المعنى ودراسة الاستخدام الاجتماعي الفعلي في اللغة الاجتماعية وهذا أول مبدأ من مبادئ التداولية.

- الاهتمام بالمعنى في الدراسات السيميائية:

أثرت السيميائية التداولية بمباحث مشهودة حيث أن إسهام رائدها شارل بيرس في فلسفة التداولية كان له بالغ الأثر بدراسة العلامات اللسانية وتحديد المرجع كعلاقة مؤسسة بين الدال والمدلول، بالاضافة للاهتمام بالإشارات والعلامات خارج لسانية.
كما اتضحت معالم تداولية بيرس في استخدامه لمفهوم الأثر في مقاله المنشور سنة 1887 موسوم كيف نجعل أفكارنا واضحة.

وهنا بدأت التوجهات اللسانية تحيد عن نسقية دراسة الدال عند البنيويين إلى إطار خارج لساني لا يمكن تحديده إلا في الجانب الفعلي للاستخدام والسياق وهذه هي مرجعية اعتبار التداولية امتداد للعلاماتية السيميائية.

- **جهود السوسيولسانيين في دراسة الممارسة الاجتماعية للغة:**

إذا كانت التداولية تدرس اللغة كأداء في فعل التواصل وما يصاحب ذلك من ملابسات وسياقات، فإن اللسانيات الاجتماعية قد سبقتها إلى ذلك. فأخذ علماء السوسيولسانيات على اللسانيات مآخذ إسقاط الواقع الاجتماعي جعلت منه طرحا يغذي التوجهات التداولية.

عمل رواده اللسانيات الاجتماعية كوليام لابوف وفيشمان وغمبرز وفيرغيسون على دراسة الجانب الفعلي المحسوس المتجسد في ممارسات أفراد المجتمع. وهذا ما أعطى رابطا متينا بين واقعية التداولية ومبادئ السوسيولسانيات، ونلمح هذا كمثال في مباحث وليام لابوف المتضمّنة دراسة النبر الاجتماعي في اللغة الإنجليزية ومباحث غمبرز في التغير اللساني وفق السياقات الاجتماعية.

والخلاصة أن تأثير اللسانيات الاجتماعية في التداولية واضح وغير خفي، ودليله أن غوفمان كأبرز أعلام التداولية كان متخصصا في اللسانيات الاجتماعية، وشارك في أشهر مؤتمراتها بلوس أنجلس سنة 1964، وأسهم في موضوع التغير اللغوي انطلاقا من هوية المرسل والمرسل إليه والسياق وكذا المعتقدات المتعلقة بالاستعمالات اللغوية في عملية التبليغ.

إن هذه المرجعية هي التي الكثير للقول بتداخل السوسيولسانيات مع التداولية ومنهم فرانسيس جاك الذي يعرف التداولية على أنها التطرق للغة خطابية تواصلية واجتماعية.

- **مرجعيتها العربية:**

ذهب محمد العمري في كتابه البلاغة العربية إلى تسمية علمية التأثير والمتلقي والإقناع إلى التداولية والتي تعرف بنظرية التأثير والمقام، ويقول في هذا الصدد بتخطي نظرية التأثير والمقام حاليا بعناية كبيرة في الدراسات السيميائية ومن ثم الشروع في إعادة الإعتبار إلى البلاغة العربية تحت عنوان تجديد هو التداولية[1].

فالبلاغة عند أبو هلال العسكري كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه لتمكنه في نفسك، صورة مقولة ومعرض حسن وتتجلى عند الجاحظ الجذور في كتابه" البيان والتبيين" الجذور الأولى التداولية :

يقول الجاحظ أما بعد: يمكن إرجاع وظائف البيان اعتمادا على كل ما سبق إلى ثلاث وظائف أساسية ألا وهي :

* **الوظيفة الإخبارية**: المعرفة التعليمية: (حالة إظهار الأمر على وجه الإخبار قصد الإفهام).

* **الوظيفة التأثيرية**: (حالة الإختلاف تقديم الأمر على وجه الإسمالة وجلب القلوب).

* **الوظيفة الحجاجية**(حالة الخصام): إظهار الأمر على وجه الإحتجاج والإضطرار[2]، وهذه الوظائف هي لب اللسانيات التداولية بحكم إهتمامها بالتواصل والإقناع والتأثير وإيصال المعنى، وتقديم الفائدة، ومنه فأن غايتها منفعية بحتة وكثيرا ما فصلا بين بلاغة الكلام وبلاغة المتكلم[3].

---

(1) محمد العمري، البلاغة العربية، أصولها وإمتدادها ، إفريقيا الشرق،المغرب،دط،1999،ص:214.
(2) أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، تح: عبد السلام هارون البيان والتبيين، مكتبة الجاحظ، مصر،ط4،1975،ص:75.
(3) خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص:160.

فالبلاغة في المتكلم هي في فهم المخاطب بقدر فهمه من غير تعب عليك[1].

أما بالنسبة لبلاغة الكلام في رأي الجاحظ فهي مطابقة مقتضى الحال مع فصاحته[2] فالبلاغة الكلام، وبلاغة المتكلم، تأتيان لإقناع المخاطب.

أما حازم القرطاجني « فهو لا يعتبر الكلام الذي لا يعبر على معنى كلاما فهو يشير إلى فركة القصد، حيث يقول حازم القرطاجني لما كان الكلام أولى الأشياء، بأن يجعل دليلا على المعاني التي احتاج الناس إلى تفاهمها».

فقصده من التفاهم هنا هو تحقيق التواصل، ويقال أن أول إشارة إلى قضية التواصل الأدبي أو التداولي في التراث العربي القديم، إلى ابن قتيبة في كتابه" الشعر والشعراء" وتجلى ذلك من خلال حديثه عن تهيئة المخاطب نفسيا ليتقبل ما يقصده المخاطب، والإنفعال له إنفعالا ظاهرا[3].

وأشار الخفاجي إلى التداولية الحديثة، وذلك في حديثه عن فائدة الكلام، فالكلام بالتالي عنده له وظيفة نفعية[4].

وقد فرق أبو حامد الغزالي بين نوعين من الكلام ومنه نلاحظ أن التداولية لها صدى واسع في الدرس العربي القديم[5].

---

(1) ابن رشيق، تر: محمد عبد القادر أحمد مصطفى، في العمدة ومحاسن الشعراء وآدابه، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،2001،ص:574.

(2) خليفة بوجادي، مرجع سابق ، ص:161.

(3) راضية خفيف أبو بكري، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، مقاربة نظرية، مجلة الموقف العدد 39، 2004.

(4) المرجع نفسه ، ص:43.

(5) نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، المباديء والإجراء بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، دت.

3)- مهام اللسانيات التداوليـــــــــة:

تتلخص مهام اللسانيات التداولية في كل ما يتصل بعملية التخاطب للوصول إلى المعنى لذلك هنالك من وسم التداولية "بعلم التخاطب".

تهتم التداولية بدراسة وضع أطراف الخطاب ذلك أن العملية التخاطبية تنطلق من المخاطب (المتكلم) الذي يصدر خطابه بألفاظ محددة، مبينا فيه قصدا معينا، وضمن سياق معين متجها به إلى مخاطبه (المتلقي) ليحدث بذلك التأثير، لذا تعنى التداولية بهته الأطراف إضافة إلى دراستها للجوانب المؤثرة في إنجاح عملية التخاطب على أتم وجه، وكذا مقدرة اللغة التخاطبية على الكفاية التداولية، أو الكفاية التخاطبية[1]* لأطراف التخاطب، ومدي قيمة الفائدة الإخبارية أو التواصلية.

ولأن مسألة نجاح العملية التخاطبية تتوقف على مدى الكفاية التداولية (التخاطبية) للمتخاطبين، فإن التداولية تلح على تعاون المتخاطبين وذلك من خلال انضباطهم بقواعد تبليغية[2] .

وقد سعى الكثير من التداوليين إلى صياغة القواعد التبليغية في شكل مبادئ ومن بين هؤلاء التداوليين الفيلسوف الأمريكي " هـ . ب. غراديس " الذي إقترح مبدأ (التعاون في المحادثة) القائم بدوره على فكرة القواعد الضمنية لإشتغال التواصل[3].

وقد لخص هذه القواعد عنده ضمن اربعة مجموعات على التوالي:

---

* الكفابة التخاطبية: هو المصطلح الذي استخدمه الدكتور "محمد يونس" في كتب، ويقابله مصطلح الكفاية التداولية الذي استعمله الغربي ومعناهما واحد الا وهو: المقدرة على إستخدام اللغة في سياقاتها الفعلية التي تتجلى فيها.

(2) طه عبد الرحمان، اللسان والميزان والعقل، أو التكوين العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1998، ط1، ص:237.

(3) فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريان2007، ط1، ص: 17.

***الكم:** هو ان تقول ما هو ضروري بالضبط وتريد عليه أي أن يتعاون المتكلم والمخاطب على الكلام بالقدر الكافي الذي يضمن تحقيق الهدف المبتغى من التخاطب، وذلك أثناء الكلام أو من قبل حدوثه[1].

* **الكيف:** كأن نقول ما ينبغي قوله على أحسن وجه، ونرضي بذلك أساسا النزاهة، والمعومات الكافية، أي أن لا نكذب، ولا نقول ما لا نستطيع إثباته أو البرهنة عليه.

* **الإفادة أو العلاقة (الأسلوب):** قولنا أشياء مفيدة للتفاعل، أشياء لها علاقة بالمحادثة، متجنبين بذلك اللبس والإطناب وعدم الترتيب في الكلام.

* **الجهة (المناسبة):**نتكلم بوضوح وبنبرة ملائمة، وذلك أن يكون الكلام مناسبا لسياق الحال.

وبالرغم من صحة هذه القواعد ومنفعتها إلا أنها لم تلم بجميع مستويات التخاطب ومتطلباته المختلفة، ومن أبرز الأسباب التي جعلتها تتعرض للنقد «ما جاء في قاعدتي الأسلوب والكم، فهما تحدان من الممارسة الأدبية، التي تتطلب التنويع في الأساليب وطرق الإفادة (المباشرة وغير المباشرة)، كأن يقول القائل: لقد اشتد البرد بنا في هذا المكان، وهو يقصد في ظاهر خبر يخل بقاعة الكم، إذ يخبرنا بما نحن على علم به لكنه في باطنه طلب نصل إليه بإفتراض أن القائل يأخذ بمبدأ التعاون"[2]

حيث إن فهم السامع قول المتكلم وطبقه بمقصده، فهذا يبين مدى تعاونهما، كذا ويعكس الكفاية التخاطبية لدى كل منهما لذا فهاتين القاعدتين لا مبرر لهما، بذاك الشكل، وذلك ما أدى إلى مراجعتهما ثم تعديلهما[3].

---

(1) المرجع نفسه، ص: 84- 85.

(2) طه عبد الرحمان، اللسان والميزان والعقل والتكوين العقلي او التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1998، ط1، ص: 239.

(3) المرجع نفسه، ص: 240- 253.

4)- وظائف التداوليـــــــــــــة: les functions pragmatique

من أهم ما ميز الدرس اللساني التداولي تحديده لما يعرف بالوظيفة التداولية؛ حيث تجاوز فكرة الوظيفة الوحيدة للغة المتمثلة في التواصل والتي كان لها صيت ذائع لدهر، تجاوز ذلك إلى تعدد الوظائف، وأهمها أن اللغة ذات وظيفة تأثيرية في السلوك البشري، وعليها تنبني تغيرات في المواقف والآراء.

وفكرة تعدد الوظائف كانت نشأتها قبل نضج الدرس التداولي في حد ذاته وكان ذلك مع " رومان جاكبسون" في مخططه المعلم للتواصل ولم يتوقف الأمر عنده بل تعداه إلى "بوهلرو "هاليداي" ، وغيرهما الكثير.

وجاء في معجم " ديبوا" أن الوظيفة هي : « الدور الذي تؤديه الوحدة اللسانية(...) في البنية التركيبية للملفوظ، ويعد كل عنصر من الجملة مشاركا في معناها العام... » [1] .

ومهمة الوظائف التداولية تتمثل في تحديد وضعية مكونات الجملة بالنظر إلى البنية الإخبارية والمعلوماتية؛ في علاقة الجملة بالطبقات المقامية المحتمل ان تنجز فيها[2]. إذا فهي وظائف مرتبطة بالمقام وبمدى إنجازيتها في واقع التواصل.

وبالإستناد إلى "سيمون ديك" جعلها المتوكل نوعين: داخلية وخارجية[3].

"وتتسم الوظائف التداولية الداخلية بكونها تستند إلى عناصر تنتمي إلى الجملة ذاتها"[4] ، وتشمل وظيفتي المحور والبؤرة. أما الوظائف التداولية الخارجية فلا

---

(1) Jean dubois et autre: dictionnaire de linguistique;p :216 ، نقلا عن عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة للطباعة والنشر، ط1، 2004، بنغازي، ليبيا.ص: 40.

(2) ينظر، أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الإيمان للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب،ط1، 2001، ص: 109- 110.

(3) ينظر المرجع نفسه، ص: 25.

(4) المرجع نفسه، ص: 110.

وجود لعلاقة الترابط بينها وبين عناصر الجملة؛ حيث تستند إلى مكونات خارجية عن الحمل، وتشمل وظيفتي المبتدأ والذيل.

وبذلك فمجموع الوظائف التداولية حسب (س. ديك) أربع ويضيف عليها المتوكل الوظيفة الخامسة، هي وظيفة المندى، فيقول في هذا المقام: « ونقترح شخصيا أن تضاف إلى الوظيفتين التداوليتين الخارجيتين وظيفة المنادى التي نعتبرها واردة بالنسبة لنحو وظائف كاف لا لوصف اللغة العربية فحسب، بل كذلك لوصف اللغات الطبيعية بصفة عامة... » [1].

وفيما يأتي نحاول التعريف أو وضع حدود لهذه الوظائف:

أ)- الوظيفتان الداخليتـــــــــان: وتستندان إلى عناصر تنتمي إلى الجملة ذاتها، أي أنهما جزء من الحمل ذاته، وتشملان وظيفتي المحور والبؤرة.

أ-1- الوظيفة المحور (Topic): ويمثل الذات التي تشكل موضوع حمولة المعلومات الوارد في الخطاب، أو هو محط الحديث المتحدث عنه، نحو: متى رجعت همسة ؟ رجعت همسة البارحة: شكلت (همسة) محور الجملتين، وهي محط الحديث فيهما؛ ففي الجملة الأولى كانت محور استخبار، وفي الثانية محور إخبار.

أ-2- الوظيفة البؤرة: تستند فقط إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية في الجملة، نحو: أغدا ألقاك؟(أم بعد غد) ، أو إنما زيد مسافر (غير موجود). وقد وسم " المتوكل" البؤرة في المثال الاول بـ "بؤرة الجديد"؛ لأنها ترتبط بالمكون الحامل للمعلومة المجهولة لدى المخاطب. بينما سماها في المثال الثاني بـ "بؤرة المقابلة"؛ لأنها ترتبط بالمكون الحامل للمعلومة التي هي في محل شك أو إنكار من طرف المخاطب.

---

[1] أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1985،ط1، ص: 17.

ب – الوظيـــفة الخارجية: وتشمل على الوظيفتين "المبتدأ" و"الذيل"، و"المنادى":

ب-1- الوظيفة المبتدأ: وهو ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردا، نحو: (زيد أبوه مريض)، ومن خصائصه أنه يكون معرفة لدى كل من المخاطب والمتكلم، وأن تكون إحالية مرتبطة بالمقام.

ب-2- الوظيفة الذيـــــــل: وبدورها تستند إلى المكون الدال على الذيل، وهو الحامل للمعلومة التي توضح معلومة داخل الجمل، أو تعدلها أو تصححها مثل: (أخوه مسافر، زارني خالد بل عمرو) ومن خصائصها أيضا الإحالية، وهي مفهوم تداولي مرتبط بالمقام، وبالوضع التخابري القائم بين المتكلم والسامع بشكل خاص.

ب-3- الوظيـــفة المنادى:

وتستند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين، وينبغي التمييز بين النداء بعده فعلا لغويا، شأنه شأن الإخبار أو الإستفهام أو الأمر، وبين المنادى بعده وظيفة؛ أي علاقة تسند إلى أحد مكونات الجملة؛ فالوظيفة التداولية مرتبطة بالمقام، على نحو ارتباط وظيفة المبتدأ أو الذيل.....

5) - أعـــــــــلام التداوليـــــــة:

أ)- فيتغنشتايـــن(1889-1951):

فيلسوف إنجليزي المنشأ، نمساوي الأصل، اشتهر بتأسيسه لإتجاه "فلسفة للغة العادية" ضمن الفلسفة التحليلية، والتي نشأت في ظلها النظرية الموسومة (بالأفعال الكلامية) والتي سنفصل فيها لاحقا.ويرى ان اللغة هي التي المجسد الحقيقي والفعلي للقدرات التواصلية، ويكون ذلك عنده عن طريق الإستعمال[1].

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي، مرجع سابق،ص:20.

وأهم ما ميز جهود فيتغنشتاين ما يلي :

- شتهر بنظريته (ألعاب اللغة)، والتي مفادها « أنه من الممكن أن ننظر إلى كيفية تعاملنا مع الأفكار لنجد أنفسنا أشبه بمن يلعب بها عندما نتعامل معها، فالفكرة تكتسب معنى مختلفا عندما نستعملها بحسب السياق الذي ترد فيه » [1] حيث أنه بالإمكان إستخدام جملة واحدة للتعبير عن عدة حالات،من نهي وأمر ،شكر، تحية،.....

- قم في نظريته بالتفريق بين معنيين، الأول معنى محصل يتعلق بالجملة،ومعني مقدر يتعلق بالكلام، « والجملة بالنسبة إليه لا تتوفر على معنى مقدر إلا في الجملة التي تتلقى هذا من خلال شبكة من الجمل التي تتوفرعلى هذا المعنى من خلال النظام الذي تنضوي تحته» [2].

كما أنه يرى « أن السؤال عن تحليل قول ما هو في الواقع مجرد سؤال عن الطريقة التي نستخدم فيها القول في سياق ما أكثر من أن يكون السؤال عما يعنيه هذا القول في الواقع » [3] ؛ هذا يعني أن الإستعمال بالنسبة إليه هو محط الإهتمام أكثر من المعنى، لذلك نجده يقول: « لا تسأل عن المعنى إسأل عن الإستعمال» [4] حيث أن الطفل يباشر تعلم اللغة من خلال الإستعمال الفعلي لها، بمعنى أنه عندما يتعلم عندما يتم الأرتباط بين الكلمة وشيء، فإنه يتعلم قواعد إستعمال اللغة ولأن اللغة عنده ترتبط بالعمل الذي يؤدي ويشارك فيه العامل ومساعده معا،فالطفل يمكنه

---

(1) محمد مجدي الجزيري، المتشابهات الفلسفية لفلسفة الفعل عند فيتغنشتاين، دار آتون للتوزيع،(د ذ ب ن) ،1986،ص:09.

(2) أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2005،ط2،ص136.

(3) محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة،دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة،مصر،1984،ص 128.

(4) محمد مهران رشوان، المرجع نفسه،ص176.

ان يتعلم مع مضمون كلمة كتاب ومعنى فعل الأمر في الوقت نفسه، وذلك كله يتم تحت سقف اللغة نفسها[1].

وبتأملنا لكل هذه الأفكار السابق عرضها نتبين أنها أفكار تداولية بحتة،وجدت من طورها فيما بعد ،من أمثال " جون أوستين" ، الذي إستند إلى أفكاره في توليد فكرة أفعال اللغة.

ب)- " جون لانجشو أوستين " :

وقد تأثر هذا الأخير بشكل واضح بما جاء به " فيتغنشتاين" وقد تجلى ذلك في كتابه " نظرية أفعال الكلام العامة" ، والموسوم بـــ " كيف ننجز الأشياء بالكلام" وخلاصتها أن القول هو الفعل ، وقد قام فيها التمييز بين أنواع الأقوال، بالتالي فإن كل نوع منها سيعبر عن فعل معين.

ولنا العودة إلى هذه النظرية ،حيث خصصنا لها فصلا خاصا بها ،لما حوته من أهمية ،فضلا عن أنها تعد من أكبر مباحث التداولية، وتمثل أيضا مجال نشأتها الأول.

جـ)- شـارلز ساندرس بيرس (1839-1914):

يعد بيرس من أهم رواد الفلاسفة الأمريكيين، وقد عرفت جهوده تأثيرا واضحا تجلت كثيرا في الإتجاه السيميوطيقي في الدراسات السيميولوجية الحديثة فقط إهتم بدراسة العلامة وعينها كأساس النشاط السيميائي، وكان ذلك في كتابه "كتابات حول العلامة " [2]،بدوره يعد هذا ما أسهم من خلاله في نشأة الدرس التداولي؛ فالعلامة عنده لغوية فحسب،وتأخذ شكل الكلمات والصور والأصوات والإيماءات،وهي

---

(1) محمد مجدي الجزيري، مرجع سابق،ص:93-95.

(2) ينظر:عبيدة صبطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيمياء، دار الخلدونية،الجزائر،2009،ط1،ص:42-72.

بذلك" أوسع من مجالها اللغوي، إلى حد أن الإنسان _ حسب قوله_علامة وحين نفكر فنحن علامة"[1].

العلامة في تصور "بيرس" ثلاثية الكيان فهي " عبارة عن مثلث تشكل العلامة فيه الضلع الأول الذي له صلة حقيقية بالموضوع الذي يشكل الضلع الثاني للمعنى وأن الضلع الثالث أي المعنى هو علامة كذلك تعود على موضوعها الذي أنتج المعنى "[2].

وبرأيه هذا يكون قد ناقض " دي سوسيير " الذي قال بثنائية العلامة، كما إستبعد المرجع، رغم أن كتابات "بيرس" ظهرت قبل محاضرات " دي سوسيير".كما لم يقتصر في مخالفته على ذلك بل تعداها إلى طبيعة العلامة نفسها. وهذا توضيح لعلامة " بيرس"[3]،

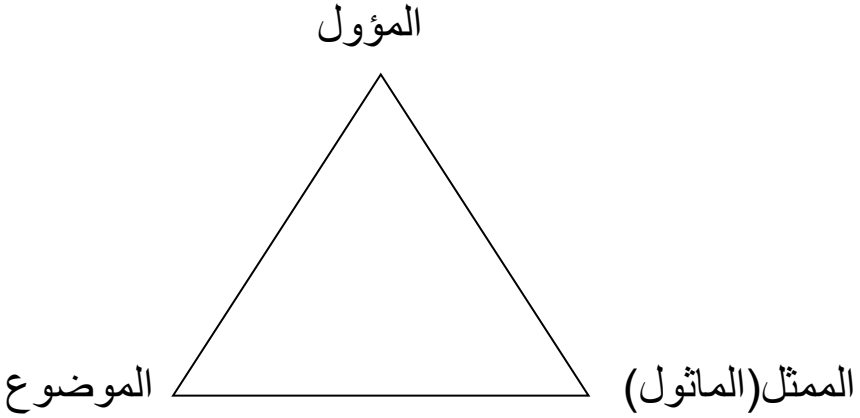

1- الممثل(الماثول): هو الصورة الصوتية أو المرئية لكلمة ما.

---

(1) خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية،بيت الحكمة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009،ط1،ص:55،نقلا عن:فرنسواز أرمينكو، المقاربة التداولية،تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي،الرباط،المغرب،1986،ص:22-23.

(2) ينظر: عبيدة صبطي، نجيب بخوش، مرجع سابق،ص:79.

(3) ينظر:المرجع نفسه،ص:80.

2- الموضوع: وهو ما يقوم الماثول بتمثيله(سواء أكان واقعيا أو متخيلا)،وهو حسب "بيرس" المعرفة التي تفترضها العلامة لكي تأتي بمعلومات تخص هذا الموضوع.

3- المؤول: وهو صورة ذهنية مترابطة (أو غير مترابطة) مع كلمة ما.

د)- شارلز ويليام موريس(1901-1949):

فيلسوف أمريكي عرفت جهوده في الفلسفة بدراسة الدليل وتصوراته[1]، وقد تأثر في ذلك بأعمال "بيرس"،حيث اشتهر ببحثه "تأصيل نظرية العلامات" (1938) والذي حدد فيه موقع التداولية بالنسبة للمكونات الأساسية للغة التي يراها أها تحوي ثلاثة أقسام:علم التركيب(النحو أو دراسة العلاقة بين العلامات)،وعلم الدلالة(دراسة المعنى)، والتداولية (حددها بدراسة علاقة العلامات بمفسريها)[2]، « وقد استقر في ذهنه أن التداولية تقتصر على دراسة ضمائر التكلم والخطاب وظرفي المكان والزمان(الآن،هنا)والتعابير التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزئيا خارج اللغة نفسها،أي من المقام الذي يجري فيه التواصل. ومع ذلك ظلت التداولية كلمة لا تغطي أي بحث فعلي» [3].

وخلاصة القول ان الدرس اللغوي يدين كثيرا لأعلام الفلسفة التحليلية، بإنقلابه على الفلسفة التقليدية القديمة، كما أنه إهتم باللغة كوسيلة وهدف في الآن ذاته، وأدخل المنهج العلمي لعمليات التحليل اللغوي، ونتج بذلك ثراء الدرس اللساني عموما والتداولي على وجه الخصوص.

---

(1) ينظر: خليفة بوجادي، مرجع سابق،ص56.
(2) ينظر: معمر حجيج، التداولية بين اللسانيات والدراسة الأدبية، مجلة الأثر،الجزائر،2003،العدد الثاني،ص:243.
(3) آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر:سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة،بيروت،لبنان،2003،ط1،ص:29.

2) اللسانيات الوظيفية التواصليـــــــــــة:

يقال عن المنهج الوظيفي بأنه ذلك التيار«القائم على مبدأ أن اللغات الطبيعية بنيات، تحدد خصائصها(جزئيا على الأقل) ظروف إستعمالها في إطار وظيفتها الأساسية وهي التواصل» [1].إذن الهدف من الدراسة اللغوية لدى الوظيفيين هي تحديد كل ما يرتبط بإستعمال اللغة، هذا الأخير الذي بدوره يحقق التواصل.

تعود اللسانيات التداولية إلى اعمال وبحوث لسانية لم تستقر في فترة معينة، ولا عند دارس معين، إلا أن توجهها العام الذي تصب فيه هو التوجه البراغماتي في علم اللغة.

وقد أطلق الدكتور أحمد المتوكل إسم البراجمانتاكس على التداولية، وضمت العديد من النظريات الوظيفية والتحليلية التي أسستها وقامت عليها المدارس اللسانية الأوروبية والأمريكية[2].

وأشهر من برز في سماء الدراسات الوظيفية هو اللساني الهولندي "سيمون ديك" صاحب " النحو الوظيفي" ، الذي إهتم به في وصف وكذا تجسيد القدرة التواصلية لدى كل من المتكلم والسامع على حد سواء ،بحيث لا يقف عند حدود الكفاية اللغوية وحدها بل تعداها إلى كفيات أخرى.

6)- أشكـــــــــال التداولية وأقسامها:

يعتبر التقسيم الذي تطرق له (فرنسواز أرمينكو) من أحسن ما ورد في تقسيم التداولية رغم تعدد أشكالها وذلك لأنه يقوم على بعض الحصر، وهو من أحسن ما ذكر فيها وفيما يلي عرض لتصوره:

---

[1] أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الثقافة، الدار البيضاء،المغرب،1985،ط1،ص:08.

[2] ينظر خليفة بوجادي،مرجع سابق،ص:08.

1)- **تصور فرنسواز أرمينكو**: وقد جعلها كتاب المقاربة التداولية في اتجاهين[1]:

أ)- تداولية اللغات الشكلية:

انبثقت التداولية الشكلية عن الاتجاه الكانطي في اللغة وسرعان ما التقت بتحليل فلاسفة اللغة العادية بدء من السبعينيات سيما عند هانسون(1974م)[2].فقد قامت على مباديء الفلسفة وكذا المنطق لمعالجة التلفظ وملفوظ هو كذلك بين الجمل وسياقاتها وقد تجلى ذلك في أعمال (شتراوس وفيتغنشتاين) وغيرهما، كما أن مجال التداولية امتد من دراسة شروط الحقيقة وقضايا الجمل الى دراسة الاعتقادات المتقاسمة وأيضا دراسة حدس المتخاطبين[3].

وبهذا جمعت التداولية الشكلية عددا من الأفكار ،ومن المشكلات وكذلك من النظريات المشتركة المناطقة نحو(مونتاجو)و(سكوت)وغيرهما ممن هم ايضا بصدد اعطاء معالجة منطقية لبعض ظواهر اللغات الطبيعية[4].

أما تداولية اللغات الطبيعية فتشمل البحوث التي لجأت الى دراسة اللغة بوصفها وسيلة وحيدة للتعبير عن مشكلات الفلسفة والمجتمع.

أ)- تداولـــية التلفظ: وبدورها تتفرع الى

***- تداولية صنيعة التلفظ:** وتناولت التلفظ من حيث هو صناعة، وما يدفع الى صياغته وتشكيله، وتمثلها فكرة ألعاب اللغة لفيتغنشتاين ومفهوم الافعال لدى أوستين، ثم لدى سورل.

---

(1) ينظر، فرنسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، طبعة 1، 1986، ص: 14.

(2) ينظر، المرجع نفسه، ص: 15.

(3) ينظر، فرنسواز أرمينكو، المرجع السابق، ص: 35-36.

(4) ينظر، خليفة بجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي، ص: 113.

***- تداولية الصيغ الملفوظة:** والتي تهتم بشكل الملفوظ وعباراته كما وتهتم بمدى علاقة الملفوظ بالدلالة المرتبطة بهذا الشكل أو هذه العبارات وضبط خطوط السياق المناسب.

2)- تصور هانسون:

صنف هانسون الاتجاهات التداولية انطلاقا من تشغيلها لمصطلح السياق الى ثلاث درجات:

أ)- تداولية الدرجة الأولى: وتدرس تداولية هذه الدرجة الرموز الاشارية، والسياق عندها يتمثل في الاهتمام بالمتخاطبين ومحددات الزمان والمكان.

ب)- تداولية الدرجة الثانية: تهتم بدراسة طريقة تغيير القضايا في ارتباطها بالجملة المتلفظة، والسياق بمعناه الواسع.

جـ)- تداولية الدرجة الثالثة: وقد تمثلت في نظرية أفعال الكلام ويتعلق الأمر فيها بمعرفة ما تم من خلال استعمال بعض الأشكال اللسانية، ويعتبرمفهوم السياق في هذه النظرية غنيا جدا[1].

3)- **تصور جان سرفوني:** ذكر سيرفوني أن التداولية بعد أستين تتلخص في ثلاث وجهات نظرهي[2]:

أ)- وجهة نظر " أوزو ألديكرو"وتتمثل في:

- اليلان والعلاقات البيذاتية intersubjectif :هو أن اللسان يستخدم للتواصل بالمعنى الضيق للعبارة أي لنقل المعلومة.

---

(1) ينظر:علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري"من البنية الى القارئ"، مطبعة النجاح الجديد الدار البيضاء،المغرب،ط1،2000،ص:59.

(2) ينظر:جان سيرفوني، الملفوظية، تر:قاسم المقداد، عن منشورات كتاب العرب،1988،ص:110-111.

- القول الفاعل والافتراض المسبق: فالقول الفاعل عنده لا يقف عند حدود الأفعال التي يصفها(أوستين) فهو يتضمن أيضا الافتراض المسبق الذي هو احدى الوسائل والتي تقدمها اللغة من أجل الاستجابة للحاجة، وهو وسيلة للقول وعدم القول.

- المحاججة والبرهنة: ففي مقالة يعود تاريخ نشرها الى 1979م،ونقول"أطروحتنا تقول أن التوجيه الاحتجاجي لازم لغالبية (على الأقل)" ودلالاتها تتضمن توجبها مثل: «حينما نلفظ هذه الجملة فاننا نقدم أنفسنا كمبرهنين لصالح مثل هذا النمط في الخلاصات» [1].

ب)- وجهة نظر آلان بيرونيدونيه:

وقد اتضحت في معارضته لأطروحة أوستين

- حينما يقول نحن لا نفعل شيئا: هذه الأطروحة معارضة ببسطها فهو يعتبر أنه ليست هناك أي قيمة براغماتية مسجلة في مدلول الكلمات أو في بنية الجمل حيث نعلم بأن قيمة أي فعل تنتجها الملفوظية عن القيمة الوصفية، وبعض شروط السياق النوعي[2] .

- مفهوم الفعل: فالفعل عنده لاينفصل عن مفهوم الحركة، اذ يمكننا التصرف دون تحريك اليدين والرجلين، فالكلام نقيض العمل أو الفعل، والفعل الوحيد المنجز عنده حين التلفظ هو حركات صوتية .

- وجهة نظر(مارتان) من خلال كتابه الموسوم من أجل منطق للمعنى، أن البراغماتية لا تتدخل على مستوى الجملة، التي هي مجرد كائن افتراضي وهي لا

---

(1) جان سيرفوني، المرجع السابق ،ص:9.
(2) خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية،ص:84

تتدخل الا على مستوى الملفوظ وهي نتيجة للآلية الدلالية المنطقية التي تشكل هذه الكلمة علامة لها[1].

إن تعدد المصادر التي تستند عليها اللسانيات التداولية، وكذا معالجتها لمسألة المعنى، تفرض عليها الإقتراب من تخصصات أخرى اللسانية منها وغير اللسانية، وهذا ما منح الدرس التداولي اتساعا وثراء، «مما جعل حصر موضوعاتها أمرا يكاد يستعصي على من يريد رسم حدود لها. فهي أحيانا في تماس مع معارف أخرى، وفي اندماج أحيانا أخرى». [2]

7)- مواضيع التداولية ومباحثها:

1- أفعال الكلام:

ارتبطت فكرة الأفعال الكلامية بالفيلسوف "أوستين" حين قدم نظريته في ذلك، ثم خلفه فيها تلميذه "سورل" الذي طور في هذه النظرية.

ولدهر اقتصر الدرس التداولي على فكرة زعيم فكرة الأفعال الكلامية، وذلك لأنه «عدّ من أهم مراجعها بل يمكن التأريخ منها للتداولية؛ حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع ». [3].

وسنتأتي للتفصيل في فكرة أفعال الكلام ضمن الفصل التطبيقي في مذكرتنا هذه.

2- الملفوظـــية:

---

[1] جان سيرفوني، المرجع السابق،ص:112.

([2])- خليفة بوجادي، مرجع سابق، ص: 86.

[3]- المرجع نفسه، ص: 86.

تعتبر الملفوظية اتجاه لساني لدراسة اللغة، وقد أشار إليه الألسني السويسري "شارل بالي" (1865-1947) وذلك في كتابه اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية ".[1]

ويعتبر هذا الإتجاه قائم على فكرة الجدل القائم حول الثنائية السويسرية (اللغة والكلام)، وكيفية التفريق بينهما من حيث القيمة والإهتمام.

ولأنه أيضا ينظر في التلفظ بوصفه "النشاط الكلامي الذي يؤديه المتكلم في اللحظة التي يتحدث فيها، أي تلك الممارسة التي ينسبها لذاته مع الآخر". [2]، فهو بالمعنى هذا هو الدراسة التي «تقوم على فكرة الأداء الفردي للغة دون عزلة عن شروط التفاعل الأخرى» [3]، وهذه تعتبر الفكرة العامة التي تقوم عليها الدراسة التداولية في العموم، إلا أن النشأة الأولى للتداولية التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بأفعال الكلام، جعل بعض الباحثين يفرق بين التداولية والملفوضية، كما فعل "منقونو" حين ميز بين نشأتهما فقال : «تهتم النظريات الملفوظية التي هي أساس عمل اللسانيين الأوروبيين بشكل خاص، بطرق الخطابات المؤدات وطرق توصيلها (...)بينهما التداولية، فقد تطورت أساسا في المجال الإنجلوسكسوني حول إشكالية أفعال الكلام» [4].

---

[1]- جان سيرفوني، الملفوظية، ص:7.

[2]- ذهبية حمو الحاج، التحليل التداولي للخطاب السياسي، مجلة الخطاب، الجزائر، العدد الأول، ماي2006 ص:77، نقلا عن طه عبد الرحمان ، الدلاليات والتداوليات "أشكال الحدود"البث اللساني والسيميائي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومحاضرات رقم 6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1984، ص: 299.

[3]- خليفة بوجادي، مرجع سابق، 103.

[4]- المرجع نفسه، ص: 103، نقلا عن :

Francaise,D.maingueneau : Enonciation en linguistique les fondamentaux linguistiques, la bibliotheque de l'etudiant, nouvelle edition, Hachette livre, France, 1990, p : 7-8.

تجلى الآن ان فكرتي الملفوظية والتداولية مندمجتين، فكلاهما يدرس الكلام بوصفه خطابا أو تلفظا بين طرفين، محاطا بالزمان، والمكان، والسياق، ومكيفا بالظروف العامة الباعثة على الكلام.

ومن تعريفات الملفوظية العديدة نذكر منها: "هي عملية إنتاج الملفوظ" [1] ، أو هي "فعل الإستخدام الفردي للسان" [2].

أما الملفوظ فهو "جملة محققة" حسب "جون ليونز"، وهو« تتابع من الجمل المحققة حسب "جون ديبوا » [3].

3- السيـــــــــاق:

ومن أبسط مفاهيمه أنه: « الموقف الفعلي الذي توظف فيه الملفوظات، والمتضمن بدوره لكل ما نحتاجه لفهم وتقييم ما يقال » [4].

فالسياق عبارة عن اتجاه مجرى الأحداث، ويتميز بديناميكيته، فهو ليس مجرد حالة لفظ، وإنما هو متوالية من أحوال اللفظ.

ولأهميته البالغة قد حظيت دراسته بإهتمام كبير من طرف التداوليين؛ ذلك لتناوله جميع مباحث وقضايا التداولية،« وربما يمكن القول بأن اهتمام الدرس التداولي كله ينصب في مدى ارتباط النص بالسياق » [5].

وانطلاقا من ذلك وضع التداوليون عدة أنواع للسياق نذكر من أهمها:

---

[1]- جان سيرفوني، مرجع سابق، ص: 7.
[2]- المرجع نفسه، ص: 7.
[3]- ينظر: ذهبية حمو الحاج، مرجع سابق، ص: 85.
[4]- نواري سعودي أبو زيد، مرجع سابق، ص: 29.
[5]- نواري سعودي أبو زيد، مرجع سابق، ص:86.

أ- **السياق الظرفي أو الفعلي:** ويتجلى في هوية المتخاطبين، وكذلك الزمان والمكان.

ب- **السياق التداولـــــــــي(الموقفي):**ويكون ضمن الأهداف والغايات التخاطبية.

جـ - **السياق الإقتضائي:** ويتعلق بحس المتخاطبين.

د ــ **السياق اللغوي:** وهو الذي يحدد دلالة الكلمات.

هـ - **السياق غير اللغوي:** ويتمثل في الظروف الإجتماعية التي تحدد مدلول الخطاب.

وهناك عدة أنواع أخرى للسياق منها السياق الثقافي ، والسياق العاطفي ...

وقد ميز علماء التداولية في دراسة السياق بين هذا الأخير والمقام، فالمقام هو: « مجموعة من العناصر التي تتوافر في موقف تخاطبي معين وأهمها زمان التخاطب ومكانه وعلاقة المتكلم بالمخاطب وخاصة الوضع التخابري الواقع بينهما، أي مجموعة المعارف التي تشكل مخزون كل منهما أثناء عملية التخاطب » [1]. وحتى تنجح عملية التواصل فإن كلا من المتكلم والمخاطب يشتركان في مجموعة هذه العوامل، لذا سماها بعض التداوليين " بالمعرفة المشتركة "، والتي تعتبر شرطا من شروط التواصل.

كما تطرق " جورج مونان " إلى المقام وعبر عنه بـ : " الخبرة غير اللسانية "؛ فبإشارتنا لقلم على الطاولة، نقول : (أعطني إياه) مستعملين في ذلك الإشارة سواء باليد أو بغيرها، وهذه الإشارة تغني في المقام عن عبارة(الذي فوق الطاولة).

---

[1]- أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والإمتداد، دار الأمان، الرباط، المغرب، 2006، ط1، ص: 172.

4 – التفاعـــــل:

إهتم علماء الأنثروبولوجيا بموضوع التفاعل اهتماما جما، وعلجوه ضمن موضوع التواصل الإجتماعي عن طريق اللغة.

يرى " هابر ماس " صاحب نظرية " الفاعلية التواصلية " أن التفاعل: « يتحدد بالرجوع إلى "المعايير" الجاري بها العمل، أي بالرجوع إلى اشكالية التنشئة والمحددات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في النشاط الاجتماعي وفي السياق العام للتبادل » [1].

إذن فالتفاعل عندهم نتيجة تأثير متبادل بين متخاطبين اثنين

(مرسل ومتلقي)، تصهره في ذلك الخبرة الاجتماعية والثقافية، والظروف السياسية وكذا المقامية.

وارتبط التفاعل لدى فلاسفة اللغة بأفعال الكلام، كون المتخاطبين « ينشؤون مع بعضهم تفاعلا لغويا، أي هم يعيشون نشاطا ينزع إلى الفعل في الواقع » [2] ثم اختصت بعد ذلك بحوث التفاعل في دراسة القدرة التواصلية لدى المتخاطبين.

وقد اعتنى التداوليون بنوع من التحليل للتفاعل اشتغلوا عليه وعرفوه باسم " التحليل المحادثي "، ويعد " إرفنغ غوفمان " (1982- 1922) على رأس الممارسين لهذا التحليل، وهو علم اجتماع كندي انجليزي اللسان من أصل روسي، خصص أبحاثه للعلاقات اليومية بين الأفراد وتحديدا للمحادثات، وهو من المطورين لمبدأ التعاون لغرايس. [3]

---

[1]- محمد نور الدين أفاية، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 1998، ط2، ص: 183.

([2])- فيليب بلانشيه، مرجع سابق، ص: 86.

[3]- ينظر: خليفة بوجادي، مرجع سابق، ص: 114.

5) – الحجاج:

وهو حسب المعجم الفلسفي سلسلة من الأدلة تفضي إلى نتيجة واحدة، أو هو طريقة عرض الأدلة وتقديمها. [1]

أما مؤسسها الأول كنظرية هو " أزفالد ألديكرو " وهي نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يمتلكها المتكلم، وذلك بغرض توجيه خطابه لإحراز أهداف حجاجية معينة.

كما يرى البعض بأن مرجعية الحجاج للعالمين: " بريلمان "و " تيتيكا " لما قدماه من بحوثهما (البلاغة الجديدة)و(دراسة الحجاج).

ويلح الباحثون على التفريق بين الحجاج والبرهنة، « أما البرهنة فهي استنباط يهدف إلى الاستدلال على صدقية النتيجة أو احتماليتها القابلة للإحتساب، وذلك انطلاقا من المقدمات المعتبرة صادقة أو محتملة. وفي تقابل مع البرهنة التي يمكن أن تتجذ شكل حساب، فإن الحجاج يطلب به الإثبات والإقناع ولا يتم توجيهه إلا في سياق نفسي اجتماعي » [2].

كما أن مايميز الاستدلال عن الحجاج، أن الاستدلال عبارة عن أقوال مستقلة كل منها يعبر عن قضية معينة أو وضعا ما، وتسلسل تلك الأقوال ليس مؤسسا على الأقوال نفسها، بل هو مؤسس على الأقوال المتضمنة فيها. أما الحجاج فهو مؤسس على بنية تلك الأقوال وتسلسلها واشتغالها داخل الخطاب.

([1])- ينظر: خليفة بوجادي، مرجع سابق، ص: 87.

([2])- صابر الحباشة، التداولية والحجاج، دار الأحمدية، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ط1، ص: 69.

8)- أهمية التداوليـــــــــة:

تكمن أهمية التداولية في دراسة اللغة وتداخلها مع المستويات اللغوية، فتجمل المتكلم بالخطاب، يتمسك بالمقام فيعلم بما يحتاجه الموقف ولهذا يبقى معنى الكلمات هو المكانة التي يكتسبها الخطاب أثناء التكلم أو التلفظ.[1]

هذا ما يترك المتلفظ بالخطاب يتصرف في المعنى، وليست اللغة، ويمكنها من حدوث عملية الشرح والإفهام إذ يستطيع توظيف النظام اللغوي مستندا في ذلك على السياق.

فمجال اهتمام التداولية هو دراسة المعنى زمن استعماله لذا سميت " بلسانيات الاستعمال اللغوي " وهذا ما يجعلها أكثر ايضاحا وبروزا أثناء فحصها للغة.[2]

كما تتضح أهميتها كذلك في الإجابة على الكثير من الأسئلة في معالجة مختلف النصوص، ومجال البحث فيها واسع وهذا راجع لكثرة المشارب التي تتمتع بها، فجعلها درسا حيويا، يعطي أفكار جديدة للدراسات اللغوية، التي يستضيء بها الباحثون،« تهتم كذلك بالخطاب والمناحي النصية فيه، مثل: التضمين، المحادثة، ...وغيرها، كما أنها تنشئ تأثيرات في السامع وعناصر السياق »[3].

تظهر أهميتها في التجاوز من مستوى الجملة إلى النص بأكمله، وضمانها للفهم والإفهام.

كذلك قد تكون تمهيدا لدراسة التراث البلاغي العربي هذا لما تقدمه في الكشف عن المعنى.

---

[1]- ينظر: نعمان بوقرة، ، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ط1، ص: 163.

[2] - ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2004، ص: 23.

[3] - ينظر: فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ص: 11.

خلاصة الفصل الأول

إن وفرة المادة العلمية وتعدد الإتجاهات في الدرس التداولي من أهم ما يعرض الباحثَ فيه ، وهذا لاشتماله على عديد العلوم الاجتماعية والنفسية منها هذا ما وصلت إليه نظرتنا البسيطة من خلال هذا الفصل الذي عرجنا فيه على مميزاته وخصاصه.

ولا يخفى على من يخوض في هذا الموضوع أهميته في التراث اللغوي العربي رغم تعدد مواضيعه واختلاف مفاهيمه، من جهة يراه الباحث البسيط سلبيا ومن جهة أخرى الدارسين المتمكنين في هذا المجال دافعا أساسيا للاهتمام أكثر بهذا التراث ومواصلة البحث فيه والاجتهاد في دراسته واظهار أدق جوانبه من أجل دفعه للتطور ومجارات باقي العلوم لمواكبة العصر الحديث.

نظرية الأفعال الكلامية من خلال النموذج التطبيقي: وصية المعتوه لإسماعيل يبرير

توطئـــــــــــــة

1- مفهوم الفعل الكلامي.

2- لمحة عن النموذج التطبيقي (وصية المعتوه).

3- نظرية الأفعال الكلامية.

3-1 عند أوستين.

3-2 عند سيرل.

3-3 أفعال الكلام بعد أوستين وسيرل.

4- المرجعية العربية للأفعال الكلامية.

خلاصة الفصل

توطئـــــــــة:

نعالج في فصلنا التطبيقي هذا أهم نظرية في اللسانيات التداولية، ألا وهي نظرية الأفعال الكلامية، محاولين في نفس الوقت تدعيم النظرية وشرح أركانها ببعض الأمثلة من نموذجنا المختار في هذا الدراسة التطبيقية، ألا وهو الرواية الجزائرية للكاتب الروائي اسماعيل يبرير، الموسومة: وصية المعتوه كتاب الاموات ضد الأحياء أي أننا سنحاول التعرف على نظرية الأفعال الكلامية من خلال هذه الرواية، حيث سنتبين مدى أهمية هذه النظرية، وقيمتها في بلورة الفعل الكلامي، مع تتبع تطورها، وكذا أهم أعلامها.

تعتبر تداولية أفعال الكلام من أهم الدعائم اللسانية، التي ساعدت نظرية تحليل الخطاب وكذا التأويل الأدبي على الازدهار، ولقد أتاحت تداولية أفعال الكلام لتحليل الخطاب بمنهجية لسانية جديدة من حيث أنها نظرت إلى الكلام الأدبي وغير الأدبي، بوصفه فعلا لغويا، يدل عليه قصد المتكلم[1] وعليه فإن الفعل اللغوي يعني اللغة لا تستعمل فقط لتمثيل العالم، وهو يستعمل في انجاز أفعال، أي أن الإنسان المتكلم وهو يستعمل اللغة لا ينتج كلمات دالة، على معنى بل يقوم بفعل ويمارس تأثير.[2]

1- مفهوم الفعل الكلامي:

أشرنا فيما سبق أن الفعل الكلامي يعتبر نواة للفكرة التداولية، بل مرادفا لها، وذلك خاصة في نشأتها الأولى.

لا نقف على تحديد معين لهذا الفعل (الكلامي)، حيث اختلف الدارسون في تعريفه، بل حتى في تسميته أحيانا، وذلك كله بحسب المرجعيات التي ينطلق منها، لكن اتفق جميعهم في أن الانسان المتكلم وهو يستعمل اللغة، منتجا في ذلك كلمات دالة، وإنما يقوم بفعل ما، ويمارس تأثيرا معينا، وهو المعنى الذي عزاه " أوستين " في كتابه المترجم للعربية ب"كيف نصنع الأشياء بالكلمات؟".

---

(1)- محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص: 277- 278.

(2)- نواري سعودي ابو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ط1، ص : 26- 27.

لكن من التعريفات الحديثة للفعل الكلامي، والتي نعتد بها في هذا المقام هي: « أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري. وفضلا عن ذلك، يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية (كالطلب والأمر والوعد والوعيد...إلخ) وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول) ».[3].

لذلك يقوم الفعل الكلامي على ثلاث خصائص:

- أنه فعل دال.

- انه فعل إنجازي.

- أنه فعل تأثيري.

هذا وتعود المفاهيم الأساسية للسانيات التداولية منها الفعل اللغوي، أو الفعل الكلامي إلى الفيلسوف أوستين على وجه الخصوص وذلك كان سنة 1970م، كما ساهم في تعميقه سورل سنة 1972م، والمقصود به الوحدة الصغرى التي بفضلها تتحقق اللغة فعلا بعينه (أمر، طلب، تصريح، غايته تغير حال المتخاطبين،.....)[4]

وأخيرا نستطيع أن نعتبر أفعال الكلام والأفعال اللغة من أهم المبادئ في الفلسفة اللغوية الحديثة...

2- لمحة عن النموذج التطبيقي (وصية المعتوه).

وصية المعتوه التي تحكي عن حي يقع بجوار ثلاث مقابر للمسلمين والمسيحيين واليهود حيث يقاتل بطل الرواية لأجل تحقيق ذاته.

(3)- مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص: 40.

(4)- دومينيك مونقانو، تر: محمد يحياتن، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، منشورات الأخلاق، ط1، 2005، ص: 40.

يقوم نصه من خلال الدراسة السيميائية للعنوان على ثنائيتي الموت والجنون، بإعتبارهما رفضا وخروجا عن الواقع، وقد دعم لهذا العنوان بعبارة:" كتاب الأحياء ضد الأموات "، أي بمعنى كتاب الصمت أي صوت الإنسان الضعيف والإنسان الطرود اجتماعيا والمجنون الذي يحاول أن يعبر عن نفسه ويثبت ذاته وقد رسم الكاتب لهذا الرأي أو المنطلق من العنوان وبالإستعانة بعدة شخوص من بينها الذي جاء خبر احتضاره ومن ثم وفاته في أول العمل الروائي، وأيضا الراوي او الحاكي المفجوع في جده المفصول عن عمله بسبب مماطلته، أما الأب لخضر نعيم فقد فجع في وفاة أبيه، وكذا فاطمة والتاقية وادريس الذين سنأتي على ذكرهم، حيث أن أحداث الرواية كانت تقوم في حي اسمه ديار الشمس في مدينة الجلفة الجزائرية، تموقعت ديار الشمس بين ثلاث مقابر واحدة للمسلمين سميت بالخضراء، والأخرى للنصارى، وثالثة لليهود، هذه الأخيرة التي دارت فيها كثير من احداث صبا الرفاق ادريس وفاطمة والسعدي، فقد كانوا أصدقاء صبى، وشباب إلى أن انتهت الصداقة بجريمة قتل، حيث كانت أحداث الرواية إجمالا تدور حول حياة هؤلاء الرفقاء، لكن الكاتب لم يهمل الطابع الحياتي لتلك المنطقة لأولئك الناس في ذلك الزمان، فقد كره اخو فاطمة كلا الصديقين، وأراد ابعادهما عن حياة اخته لكن الأقدار شاءت ان يقع الإثنين في حبها ويتزوجها أحدهما ليموت الحبيب الأول من غيرته،نعم فقد قتله السعدي دفاعا عن نفسه، لكن فاطمة بهاته الحركة كانت قد خانت صداقة العمر لتلفيقها هذا المقلب وزوجها للتخلص من ادريس نعيم صاحب الوصية، والمدفون مكان جده، في القبر الذي حفره هذا الأخير لنفسه، الأخ والشقيق ادريس الذي كان بعيدا ومنعزلا عن الكل لطالما اراد أن يثبت وجوده في الحياة المحيطة به، لكن من دون جدوى ولعل ذلك ما جعله يقدم على الذهاب إلى بيت السعدي وفاطمة وهو يعلم في نهاية المطاف ما يكنان له، ودليل ذلك تجلى في أولى السطور التي خطها في وصيته التي فجع بها أخوه، عندما صرح بان له قبرا في عمق الجبانة الخضراء كان من المفترض أن يكون لجده لكنه عصي عنه.

برزت عدة شخصيات لكنها لم تكن فاعلة على حد رأيي فقد انفرد بالدور في الرواية كلا الشقيقين والصديق والحبيبة، ومن بين الشخوص الثانوية التي تعتبر من الجيران والأقارب (العمة كلثوم، الأم، الشيخ الماحي، حفار القبور، الحاج بورقيبة الذي لم يمنح زوجته وبناته الحرية، الخالة التاقية، الرائي، وكذا زهرة أخت السعدي، والعم سليمان المالك الحزين، صليحة بنت العمة.....)، رزق بعد ذلك كل من فاطمة والسعدي بعد قتلهما صديقهما سميا الملاك الجديد على اسمه"

ادريس"، بعد هذا تقرر أن الشقيق أعاد النظر في كتاب أخيه "الوصية"، لقد رآه حكمة ومن المستحيل أن يكون هذيان معتوه، قرر الشقيق حرق الوصية، لكنه لم يفعل.

3- نظرية الأفعال الكلامية:

1-3 عند أوستـــــــــــــين:

تعتبر نظرية الأفعال الكلامية العامة لجون أوستين (1911- 1960) أول محاولة جادة بالفعل تجاوزت الطرح الأرسطي في كتابه (الخطابة) للقول الخطابي والدراسة البلاغية، بإعادة تنظيم منطق اللغة الطبيعية على ضوء الدراسات اللسانية المعاصرة.

وقد تأثر أوستين كثيرا بأفكار الفيلسوف "فيتغنشتاين"، حيث عمل على تطويرها ونقدها. ومما أنكر أوستين عليه أن تكون الوظيفة الوحيدة للعبارات الإخبارية هي وصف حال الوقائع إما وصفا صادقا أو كاذبا، وليميز بين نوعين من العبارات التي تكون أفعالا منجزة، فالأولى منهما تخبر عن وقائع العالم الخارجي ويمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، والثانية تنجز بها أفعال الكلام فهي لا تحتمل صدقا أو كذبا.

وخلاصة فكرته أن كل قول ملفوظ يعد عملا، أي اللغة نشاط وعمل ينجز، فالمتعلم لا يخبر ولا يبلغ فحسب بل إنه يفعل أي عمل هو بنشاط مدعم بنية وقصد يريد المتكلم تحقيقه من جراء تلفظه بقول من الأقوال.

لذا فنظريته للأفعال الكلامية يمكن أن نلخصها في أمرين هما:

1- رفضه لثنائية الصدق والكذب.

2- أقر بأن كل قول هو عبارة عن عمل.

فالنظرية إذن تؤكد على كل ملفوظ يخفي بعدا كلاميا؛ أي الفعل الذي تشكله واقعة الكلام بالذات، فنحن لما نستخدم أمرا مثلا، لا نتحدث بجملة تتضمن أمرا فحسب، بل نصدر أمرا وهنا نقوم بفعل، وقد ميز أوستين: بين نوعين من الأفعال: [5]

1- **أفعال إخبارية (تقريرية):** تتمثل في جملة الوقائع الخارجية التي يمكن الحكم عليها بمعياري الصدق والكذب كقولنا مثلا "الأرض مستديرة"، فهذا يمثل فعلا إخباريا

([5])- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1992، ص: 4.

وصدقه متأكَّد من خلال مطابقته للواقع، أو كقولنا توفي ملك الجزائر؛ فهو فعل إخباري كاذب، لأنه مخالف لواقع الحكم في الجزائر فهو ليس بالملكي مطلقا.

2 – **أفعال أدائية (إنشائية):** هي أفعال لا تصف الواقع، ويحكم عليها بمعيار آخر هو النجاح أو الإخفاق ومنها: الإعتذار، الوصية، الوعد، النصح.....إلخ، ويسمي "أوستين" هذه الأقوال بالأفعال الإنشائية على عكس الزمرة الأولى. ونفى عليها صفتها بالصدق والكذب، وهي تتحقق بنوعين من الشروط:[6]

أ – **الشروط التكونية(الملائمة):** ووجودها ضروري لتحقيق الفعل الأدائي وتتمثل في:

أ-1- وجود إجراء عرفي مقبول، كالزواج أو الطلاق.

أ- 2- أن يتضمن الإجراء نطق كلمات محددة من طرف أناس معينين في ظروف معينة، مثلا في الزواج يشترط وجود كلمات مثل قول : زوجني ابنتك، والرد زوجتك ابنتي على ما كان بيننا من مهر.

أ- 3- أن يكون الناس مؤهلين للقيام بهذا الإجراء: كالشروط الواجب توفرها في الزوجين مثلا بلوغ السن القانوني.

أ-4- أن يكون القيام بالفعل أو تنفيذه صحيحا، ففي الطلاق على سبيل المثال، لا يقع إلا بنطق كلمة الطلاق، وإلا فإنه لم يؤدى تأدية صحيحة.

أ-5- أن يكون التنفيذ كاملا، فعقود البيع لا تتم إلا بتأكيد كل من البائع والمشتري على المسألة بذكر الإستعمالات اللغوية المناسبة.

ب ـ الشروط القياسية: وهي ليس ضرورية مثل سابقتها؛ لأن الفعل يتم وإن لم يتوفر القول فيه، لكن حضور هذه الشروط لازم وذلك للحكم على الفعل بالنجاح من عدمه وهاته الشروط تتلخص في الآتي:

ب ـ 1- ضرورة كون المشارك في الإجراء صادقا في مشاعره ونواياه؛ فإذا قلت لشخص " أهنئك على هذه المناسبة السعيدة " وأنت في قرارة نفسك لا تشعر حيال مناسبته بالسعادة ، فقد أسأت أداء الفعل.

([1])- ينظر: محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 2002، ص: 45.

ب ـ 2 ـ أن يلتزم القائل بما يقول فعلا، فإذا قلت لشخص " أرحب بك " وتسلك في نفس الوقت سلوكات غير مرحبة ، فقد أسأت أداء الفعل.

اتضح لدى " أوستين " أن كثيرا من الأفعال الإخبارية تقوم بوظيفة الأفعال الأدائية، فأعاد النظر في هذا التقسيم حتى تبين له أن الحدود بين هذين النوعين من الأفعال لاتزال غير واضحة، فقام بالتساؤل التالي: " كيف ننجز أفعالا حين ننطق أقوالا ؟ "، فقولنا " أنا جائع " هي فعل إخباري لكنه يؤدي وظيفة الأفعال الأدائية لأنها تؤدي معنى الطلب؛ " أي أحضر لي الأكل"، وفي محاولته للإجابة على التساؤل المطروح رأى أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تحدث في آن واحد وهي: [7]

1 – **فعل الكلام (الفعل اللفظي أو القولي):** وهو يقابل التلفظ بالأصوات (فعل صوتي)، والتلفظ بالتراكيب (فعل تركيبي) واستعمال التراكيب حسب دلالتها (فعل دلالي).

2 **ـ قوة فعل القول(الفعل الإنجازي الغرضي):** وهو المعنى الإضافي الذي يؤديه الفعل اللفظي، وذلك مع معناه الأصلي. وهو الذي يتحقق بقولنا شيئا ما، ويقصد به ما يؤديه الفعل اللفظي من وظيفة في الاستعمال كالوعد والتحير والأمر والنصح....إلخ، ويتعلق الأمر إذن بتحقيق قصد المتكلم.

3 **ـ لازم أفعال الكلام(الفعل التأثيري الإستلزامي):** يحصل عليه حين يغير الفعل الإنجازي من حال المتلقي بالتأثير عليه كأن(يرعبه، يجعله ينفعل...) ويشير كل فعل من هذه الأفعال بتوفره على قوة إنجازية وهي (تفترض تزامنا بين موضوع الملفوظية والمتلفظ....).وقد وضع أوستين تحت هذه القوى عدد من الأصناف بلغت خمسة وهي:[8]

أ ـ الأفعال الحكمية (الإقرارية): وهي التي تعبر عن حكم يصدر من حكم وقد يكون نهائيا أو مرحليا، وقد تكون نافذة أو غير نافذة وقد تكون تقديرية أو ظنية مثل قدَّر، حكم، .....، وفيها يكون الفعل الإنجازي متحقق.

---

(7)- ينظر: جون لانشو أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ط2، ص: 123- 139.

(8)- ينظر: خليفة بوجادي، مرجع سابق، ص: 97، وكذلك الجيلالي دلاش، مرجع سابق، ص: 23.

القسم / الصنف	أفعال الكلام القولية		الفعل الإنجازي	التعليق
	المباشر	غير المباشر		
الحكميات (الإقراريات)	مات		تقرير حكم الموت	حكم لفعل لم يتحقق إنجازه، موت في مثل.
	يلهث		تقرير حكم التعب	حكم لفعل إنجازه، لهث من التعب.
	يرحمو		تقرير بحكم الرحمة	حكم لفعل لم يتحقق إنجازه، الرحمة في مثل.
	يتغلغل		تقرير بحكم الشديد	حكم لفعل إنجازه،دخول البرد إلى العظام.
	لايستطيع		إقرار بالضعف والوهن	حكم لفعل إنجازي متحقق الضعف.
	سيصد		الإقرار بأن الجري كان ليصد عنه مسار التجمد	حكم لفعل لم يتحقق إنجازه، هو صد البرد
	خيار يمنحني		الإقرار بأن سيمنحه اكتشاف النهار	حكم لفعل لم يتحقق انجازه، هو عدم كونه في فريق العمل يمنحه فرصة اكتشاف النهار
	فقط أن ألتف		الإقرار بدخوله دون ولوج	حكم لفعل إنجازي بمجرد الإلتفاف

			النصارى	مقبرة المسلمين تجاوز دخول النصارى
	أجد ذكريات تلائم الموقف الحزين		الإقرار بملائمة ذكريات الجد للموقف الحزين	حكم لفعل إنجازي ملائمة ذكريات للموقف الحزين
	أن الصيد ليلا لا يستهوي تلاميذ المدارس		الإقرار بعدم إستهواء الصيد للتلاميذ	حكم لفعل إنجازي لم ينجز عدم استهواء الصيد للتلاميذ

ب ـ الأفعال التمرُّسية: وهي أفعال دالة على الممارسة أو أفعال القرارات، والتي تعبر عن إتخاذ قرار لصالح أو ضد شخص، مثل : أمر، قاد ، طلب...

جـ ـ أفعال التكليف (الوعدية أو أفعال التعهد): وهي الأفعال التي تلزم المتكلم بالقيام بتصرف بطريقة ما مثل : الوعد، الموافقة، التعاقد، العزم، النية، زمن الأفعال المعبرة عنها (يعد، يضمن، يؤكد، يكفل،...)

د ـ الأفعال العرضية (التعبيرية): وهي أفعال تعرض مفاهيم منفصلة، وهي التي يتعهد فيها المرسل بفعل شيء فيلزم نفسه به ، مثل : أكد، أنكر أجاب، وهب ،....

هـ ـ أفعال السلوكات (الإخباريات): وهي الأفعال الدالة على السيرة أو أفعال السلوك، وهي التي تعمل رد فعل سلوك الآخرين كالاعتذار، والشكر، التهنئة، الرجاء...

3 -2 عند سيـــــــــــرل: تأتي جهود الباحث " سيرل " لتوضح أفكار "أوستين" وتشرحها بتقديم شروط إنجاز كل فعل، وأعاد " سيرل " صياغة الفعل الإنجازي الذي أصبح مفهوما محوريا في نظرية أفعال الكلام، كما كانت له عدة تعديلات نلخصها فيما يلي:

أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للإتصال اللغوي، وأن للقوة الإنجازية دليلا يسمى " دليل القوة الإنجازية "، ويبين أن الفعل الإنجازي الذي يقوم به المتكلم بنطقه جملة معينة يكون باستعماله لصيغة معينة تدل على دلالة معينة، كالأمر والنهي ...

2 ـ الفعل الكلامي لدى "سيرل" مرتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي، فهو أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم.

3 ـ الشروط الملائمة لدى " سيرل " أربعة هي على التوالي:[9]

أ ـ المحتوى القضوي: وهو يقتضي فعلا في المستقبل يطلب من المخاطب، كفعل الوعد مثلا.

ب ـ الشرط التمهيدي: ويتحقق هذا الشرط إذا كان المخاطب قدرا على إنجاز الفعل، والمتكلم على يقين الإستطاعة.

جـ ـ شرط الإخلاص: ويتحقق عندما يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل فلا يقول غير ما يقصد ولا يزعم أنه قادر على فعل ما لا يستطيع القيام به.

د ـ الشرط الأساسي: ويكون في محاولة المتكلم التأثير في السامع للقيام بالفعل وإنجازه حقا.

4 ـ لدى "سيرل" قسمين للأفعال الكلامية هما:

أ ـ الأفعال المباشرة: وهي أفعال إنشائية متعلقة بالصيغة المباشرة، عندما يعطي المتكلم عناية في تبليغ قصده لمخاطبه رغبة منه في تكليفه، أو توجيهه وكذا نصحه... ويشكل القول الإنجازي عنده أربعة أفعال في آن واحد: فعل القول: هو المتمثل في التلفظ بكلمات أو جمل ذات بنى تركيبية وصرفية ونحوية ،أما فعل الإسناد: فمهمته ربط الصلة بين المرسل والمرسل إليه، وفعل الإنشاء: فهو القصد المعبر عنه في القول الذي قد يكون تحذيرا أو تهديدا أو وعدا ووعيدا أو أمرا، وأما الفعل التأثيري: فيكمن في محاولة المتكلم التأثير على السامع، ذلك ودون أن تنسى أن للمستمع دور في الوصول إلى مقاصد المتكلم باعتماده على جميع العناصر المفضية للتواصل.

(9)- ينظر: الجيلالي دلاش: مرجع سابق، ص: 25- 26.

ب ـ الأفعال غير المباشرة: وفيها ينتقل المعنى الحقيقي إلى معنى مجازي، وهي أفعال تحتاج إلى تأويل لإظهار قصدها الإنجازي كالاستعارة والكناية. ولقد قسم سيرل الأفعال الكلامية إلى:

1 ـ **التأكيدات(الإخباريات):** الغرض الإنجازي فيها وصف المتكلم لواقعة معينة من خلال قضية، وأفعال هذا النوع تتحمل الصدق والكذب، حيث يندرج فيها كل الأفعال التي تدل على التوضيح، والدالة على الأحكام.

القسم / الصنف	أفعال الكلام القولية		الفعل الإنجازي	التعليق
	المباشر	غير المباشر		
التأكيدات (الإخباريات)	عدت		القيام بالعودة والرجوع	الإخبار بعودة المؤلف إلى الحي
	أخبرني		القيام بالإخبار والتبليغ	إخبار المؤلف بإحتضار جده
		جعلتني	التبليغ بشدة حرارة المخبزة	الإخبار بتأثر المؤلف بحرارة المخبزة
	حمى		القيام بحماية العص	الإخبار بحماية للعصافير
	تلمع		تدمع عين الجد	الإخبار بتأثر الجد حتى دمعت
	جاءني مبعوث أبي		الإقرار بمجيء مبعوث الاب	الإخبار عن مجيء مبعوث يلهث
		أردت أن أترك العجين	الإقرار بإرادة المؤلف ترك العجين	الإخبار عن الإرادة الشديدة لترك العجين
	ثم دفعني يمسك بيدي		يقر بأن أباه دفعه وهو يمسك يده	الإخبار عن دفع الأب لإبنه الأخير جده

	انخرط في بكاء شديد		الإقرار بدخول الاب في بكاء شديد	الإخبار عن حزن الشديد لدرجة إنخراطه في البكاء
	وقد تلطخت ملابسي		الإقرار بتلطخ الملابس	الإخبار عن ملابسه بماء الغرفة

2 - **الأوامر (التوجيهيات):** ويتمثل الغرض الإنجازي فيها في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما ومن أمثلة هذا: النصح والأمر والإستعطاف والرجاء والتشجيع والدعوة والاستفسار والسؤال وكذا التحدي....وقد تكون بمجرد التلميح، وقد تكون على وجه الإستعلاء.

القسم / الصنف	أفعال الكلام القولية		الفعل الإنجازي	التعليق
	المباشر	غير المباشر		
الأوامر (التوجيهات)	أترك		مرهون بترك العمل	ترك العمل
	عاونوه ينوض		أمر بمد يد العون للحفيد المفجوع	أمر بالمساعدة
		روح	أمر بالرحيل قد أم لا	أمر صاحب المؤلف بالذهاب والرحيل
	حاولوا العثور عليها		فعل أمر يحث بمعنى الحث المحاولة	أمر بمحاولة البحث عن الوصية
	ادعوني بإسمي وسأرضى		فعل أمر يحث يأمر فيه ادريس بدعوته بإسمه	مناداة المؤلف لقارئ الوصية تسميته بإسمه
	اعطولو حلوة		أمر بإعطاء الحفيد شيئا حلوا	الحث على إعطاء

				الحفيذ شيئا حلوا ليتعافى
		كمل خدمتك	أمر بإكمال العمل يتحقق	أمر رب المؤلف عمله
	أقلب القدرة على فمها		فعل أمر متضمن القدرة على فمها	فعل أمر مفاده أن قلب القدر فمها تنقلب لأمها
	إدريس عينيك		فعل أمر من الأب بفتح عينيه	حث الأب إبنه على فتح عينيه
	وإخزر هنا		فعل أمر متضمن النظر بإتجاه معين	الطلب عن طريق الامر من الأب إلى إبنه

3 - **الالتزاميات :** غرضها الإنجازي هو التعبير على إلتزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، ومن ميزة هذه الأفعال أنها لا يبتغى فيها التأثير في السامع، ومن أفعالها القسم، والتعهد، والتعاقد، والإلتزام،....إلخ.

القسم / الصنف	أفعال الكلام القولية		الفعل الإنجازي	التعليق
	المباشر	غير المباشر		
الإلتزاميات (الوعديات)		أستجيب	الوعد بالإستجابة	وعد المؤلف بالإستجابة لصاحب العمل
	سيعيش		التساؤل عن السنوات التي سيعيشها الجد	إخبار المؤلف بجهله لعدد السنوات المتبقية للجد
		سوف يجلبون	التأكد من إحضار للجد	معرفة المؤلف بحلول جد آخر جده
	لن أسلكها		الوعد بعدم سلوك الطريق	رفض المؤلف سلوك الطريق السهلة
		سأفعل المستحيل بعدك	الوعد بفعل المستحيل	وعد المؤلف لقيامه بالمستحيل بعد جده

4 - **التصريحات(التعبيريات):** وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي السيكولوجي، وعن المشاعر مثل: التهنئة والشكر والاعتذار، المواساة وكذا الحسرة والتمني والندم والشوق والكره والترحيب وإظهار الحزن أو الضعف أو القوة،....إلخ.

القسم / الصنف	أفعال الكلام القولية		الفعل الإنجازي	التعليق
	المباشر	غير المباشر		
التعبير	كنت حزينا		الحسرة على فقدان العمل	حسرة المؤلف على فقدان مصدر

				رزقه
	وهم ينظرون إلي بعين الشفقة		مواساة الحفيد بفقيده	محاولة إظهار الشفقة لمواساة المؤلف فاجعته
		كدت أعود لصاحب المخبزة	الندم من القوم إلى الجنازة وترك العمل	ندم المؤلف على تركه لعمله لأجل فقيده
		البرد قد شل حركتي	شدة البرد	احساس المؤلف بشلل اطرافه من شدة البرد
		يفترض والسعي للزو	تمني الزواج السعي والعمل	كان المؤلف يتمنى بجد ليتزوج

5 - الإدلاءات(الإعلانيات): وغرضها الإنجازي محاولة التقريب بين مضمون القضية المعبر بها، وبين الواقع المعبر عنه، وشرط وقوع هذه الأفعال هو دلالتها على الحاضر والمستقبل دون الماضي، ومن أمثلتها ألفاظ البيع والشراء، والزواج والطلاق ،والقذف، والتنازل والإقرار.....

القسم / الصنف	أفعال الكلام القولية		الفعل الإنجازي	التعليق
	المباشر	غير المباشر		
الإدلاءات (الإعلانيات)	يحرسها		الإقراربحراسة للمقبرة	إعلان المؤلف حراسة جده للمقبرة لسنوات
	لكنه لن جدي		الإقراربعدم الحارس الجديد جدا له	المؤلف يقول بعدم كون الحارس الجديد جدا له
	كان يمسح الأزهار الحجرية		الإقراربإجتهاد الجد في أداء عمله	إظهار مدى إهتمام الجد بالمقبرة

	تتحول		الإعتراف بحزن العصافير الجد	قول المؤلف حزن العصافير جده
	حيث الجميع		الإقراربتفاني بقيامه بعمله حتى بعد مغادرته للمقبرة	إعتراف المؤلف جده ودهائه في حراسة المقبر

*** تجدر الإشارة إلى أن الممارسة التداولية وكذا تطبيق المنهج التداولي على مدونة من خطاب مكتوب، لا يظهر كل الجوانب التداولية البراغماتية له؛ لان المشافهة والحوارية المباشرة أقرب إلى تجلي الملامح السياقية والنغمية للكلام، ومنه تكون فيها أجزاء الكلام محكومة إلى غايات تداولية تنتجها الاشخاص وتكشفها السياقات، غير أن هذا لا يمنع من انتشار وانتثار عدد من الافعال الكلامية المؤلفة للحوارات في الرواية منها الأفعال الإخبارية التقريرية، والتي لا تختلف كثيرا عن الافعال الحكمية، وكذا الافعال غير المباشرة المتضمنة إنجازا فعليا أو أثرا نفسيا خفيا.

3 – 3 أفعال الكلام بعد أوستين وسيرل:

وجدت نظرية الأفعال الكلامية الإهتمام عند الكثير من اللسانيين، بالخصوص بعد كل من "أوستين" و "سيرل"، حيث تناولوا حيثيات هذه الأفعال ومن بين هؤلاء العلماء نأتي على ذكر:[10]

1- "ديترو" و"ريكاناتي": قاما بإنتقاد كل من أوستين وبنفيست وسيرل، وغيرهم الكثير وذلك في بعض أقسام الأفعال واقتراحا أربعة أقسام فقط تمثلت في أفعال إنجازية، أفعال إدراكية، أفعال قوة الإنجاز، أفعال قوة الإدراك.

2 - أوزوالد يكرو: تناول شروط الإنجازية وجعل تحققها بعض من ملفوظاتها، وأن الفعل يكون إنجازيا إذا أمكنه صياغة الفعل المحوري لجملة إنجازية. كما سمى نوعا من الأفعال بأفعال "الرأي" (مثل فكر، علم، تيقن....) وهي خاصة بالمتكلم، وجعل استعمالها صحيحا بشرط استنادها إلى ضمير المتكلم في المضارع، وأن ترتبط بمسائل

(10)- ينظر: خليفة بوجادي، مرجع سابق، ص: 110- 112.

خاصة تتعلق بافتراض حقيقتها وعدمه. كما ميز هاته الأفعال عن قسم آخر يسمى بأفعال الحجاج وتعني الإفتراضات المسبقة للرأي مثل برهن ، بين، فنَّد...إلخ.

4 ـ المرجعية العربية للأفعال الكلامية:

بعد معالجتنا لفكرة الأفعال الكلامية كنظرية غربية النشأة وأيضا التطور، ولكن لن ننسى مكانها في التراث العربي، لنرى كيف عولجت هذه الظاهرة؟ وأين يمكن تصنيفها؟ وماهي التسميات والمصطلحات التي وظفت وأطلقت في هذا الباب؟.

إندرجت الأفعال الكلامية في التراث العربي ضمن علم المعاني، الذي يتتبع خاصة تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها، وبالتحديد ضمن الظاهرة الأسلوبية المعنونة بـ"الخبر والإنشاء" وما يتعلق بها من قضايا وتطبيقات، والتي يعتبرها مكافئة لمفهوم الأفعال الكلامية عند المعاصرين.[11]

ومن هؤلاء العلماء : سيبويه، وأبو نصر الفرابي، وعبد القاهر الجرجاني، ونجم الدين الكاتبي القزويني، وأبو يعقوب السكاكي، وكذا سيف الدين الآمدي، جلال الدين القزويني، وسعد الدين التفتازاني ....والكثير غيرهم ممن أطنبوا في الحديث عن هذه الظاهرة، كما تعددت آراءهم وأقوالهم وتتشعب حتى صار من المستعصي على أن يتابعهم في كل ما كتبوه إلا بصعوبة كبيرة.[12]

ومن أكثر ما تناوله أعلام العربية في هذه الظاهرة:

ـ اهتم عبد القاهر الجرجاني، والرضى الاسترابادي في تحليلهم للخطاب بطرفي التخاطب، من حيث غرض المتكلم وقصده، ومن حيث إفادة المخاطب وإزالة الشك والتوهم عنه.

ـ أن المعايير التي اعتمدها العلماء العرب للتمييز بين الخبر والإنشاء جاءت متعددة عبر مراحل مختلفة، فاعتمدوا أولا معيار "قبول الصدق والكذب "، ثم بعدها كان معيار" مطابقة النسبة الخارجية "، ثم معيار" إيجاد النسبة الخارجية ". وهناك من العلماء من اعتمد معيار " القصد".

([11])- ينظر: مسعود صحراوي، مرجع سابق، ص: 49.

([12])- ينظر: المرجع نفسه، ص: 50- 51.

ـ أبدوا عناية خاصة بالمعاني والأغراض الإبلاغية المتوخاة من الخطاب، حيث يصرون على أن البنى التركيبية تابعة للوظيفة التواصلية، وظهر ذلك من خلال اهتمامهم بالتقديم والتأخير، والتعيين، والإثبات، والنفي..... وبدورها هذه الظواهر أصبحت عند العلماء المعاصرين أفعالا كلامية.

ـ تجلى اهتمام النحاة أيضا في تطرقهم للمعاني والاغراض العميقة للألفاظ والمباني، فنجد "سيبويه" مثلا يقول بأن يقول بأن "القسم" تأكيد للكلام، وللإستفهام عدة وظائف تواصلية منها التنبيه...

خلاصـــــة الفصل التطبيقي

مما سبق نستخلص أن الأفعال الكلامية نظرية باحثة في المعنى الوظيفي للملفوظات في الاستعمال وكذلك الواقع، وذلك ما لاحظناه من خلال تطبيقنا على النموذج الروائي، ولعل هذا ما ميزها عن بعض النظريات التي درست المعنى من ناحيته الجمالية.

حاولت هذه النظرة وهي بنزعتها البراغماتية البحتة أن تهتم بكل ما يحقق لها هذه الغاية، حيث أعطت إهتمامها وعنايتها الخاصة بأطراف العملية التواصلية، ومقاصدهم التخاطبية، وكذلك ما يحيط بالتواصل من ظروف خارجية، كما أنها حاولت أن تؤسس للتواصل أفضل يحقق الكفاية التداولية ويضمن الأثر والتأثير في الواقع. ورغم كل هذا تبقى نظرية الأفعال الكلامية محل جدل بين الدارسين، والظروف خارجية، كما أنها حاولت أن تؤسس لتواصل أفضل يحقق الكفاية التداولية ويضمن الأثر والتأثير في الواقع. ورغم كل هذا تبقى نظرية الأفعال الكلامية محل جدل بين الدارسين.

خاتمـــــــــــــــة

خاتمـــــــــة

ساهم تركيز الدارسين في العصر الحديث، وعنايتهم الكبيرة بدراسة الكلام، في اتساع دائرة الدرس اللغوي وأفرزت نشاطاتهم ومقارباتهم للنصوص الأدبية العديد من الأدوات الناشئة، والمتجلية في ظاهرة تداخل التخصصات، فكان أبرزها المجال الذي يهتم لقضايا الاستعمال اللغوي والتواصل اللساني، باعتباره مجالا بحثيا يجعل ما ذكرنا من أولى اهتماماته وهو ما عرفوه بالتداولية، التي تجاوزت كل المناهج اللسانية الحديثة مما جعله من أولويات الباحثين رغم حداثته وعدم استقراره النظري، وكما لفت أنظار الباحثين، شدنا أيضا إليه، وقد حاولنا إعطاء نظرة ولو بسيطة من خلال دراستنا التطبيقية لتداولية الخطاب السردي من في الرواية الجزائرية الحديثة من بوابة رواية " وصية المعتوه " للكاتب الجزائري المتألق اسماعيل يبرير ، ومن دراستنا استخلصنا النتائج التالية:

لقد سمحت لنا الدراسة التطبيقية لهاته النظرية في الرواية الجزائرية من خلال (وصية المعتوه) من ملاحظة العديد من النتائج:

1- حاول الكاتب من خلال روايته إظهار فكرة المطموسين إجتماعيا.

2- يقوم نصه من خلال الدراسة السيميائية للعنوان على ثنائيتي الموت والجنون، بإعتبارهما رفضا وخروجا عن الواقع، وقد دعم لهذا العنوان بعبارة:" كتاب الأحياء ضد الأموات "، أي بمعنى كتاب الصمت أي صوت الإنسان الضعيف والإنسان الطرود اجتماعيا والمجنون.

3- وجدت الأفعال الكلامية بكثرة.

4- احتلت نسبة الأفعال الكلامية المباشرة النصيب الأوفر من صفحات الرواية.

5- تجلت الأفعال الإنجازية المباشرة في الإخباريات والتأكيدات، أما الأوامر والتوجيهات فقد كانت بنسبة أقل قاربت الإنعدام في الرواية.

6- أما الأفعال الكلامية ير المباشرة فقد احتلت نسبة ضئيلة في الرواية

7- احتلت الإخباريات والحكميات الرواية بنسبة 70%.

8- الأوامر كانت شبه منعدمة في الرواية.

9- من خلال دراستنا للرواية لاحظنا أن التوجيهات كانت بنسبة قليلة في العمل الروائي.

ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها، تسنى لنا إلى حد ما الإجابة على الإشكالية التي طرحناها في التقديم.

ومن خلال ما سبق استنتجنا مدى جدوى النظرية التداولية وكذا افعال الكلام على كشف مدى الكفاية التداولية، وقدرتها التبليغية التي اتضحت

في الخطاب السردي في الرواية.

وفي نهاية هذا العمل نامل من المولى أن نكون قد ألممنا بجميع ما خص الطاب في هذا الموضوع، ونتمنى من الله أن نكون قد وفينا ووفقنا في جمع الكم الكافي من المعلومات مما يحل مشكلة السائل، وأن يرزقنا السداد من عنده، فهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

قائمة المصار والمراجـــــــــــــع

1- القرآن الكريم

- قائمة المصادر:

1- التيحني، القرآن الكريم وبهامشه مختصر من تفسير الإمام الطبري ، مذيلا بأسباب النزول للنيسابوري، والمعجم المفهرس لمواضيع آيات القرآن الكريم لمروان عطية، قدم له وراجعه مروان سوار، دار الفجر الإسلامي، ط7، 1995.

2- إبن رشيق أبو علي الحسن، تر: محمد عبد القادر أحمد مصطفى، في العمدة ومحاسن الشعراء وآدابه، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،2004.

3- الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمد بن عمر ابن أحمد ، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1،1988، ج1.

4- اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، ط4، 1990، المجلد

5- ابن فارس، أبي حسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الجيل، ط2، 1991، ج2.

6- الفراهيدي الخليل ابن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبد الرحمان، كتاب العين، تحقيق، عبد الحميد هناوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2002.

7- ابن منظور، محمد ابن مكرم ابن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب ، بيروت، لبنان،ط1، 1955.

8- جون لانشو أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ط2.

- قائمة المراجع:

1- أحمد المتوكل، المنحى الوضيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والإمتداد، دار الأمان، الرباط، المغرب، 2006، ط1.

2- آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة،بيروت،لبنان،2003،ط1.

3- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1985،ط1.

4- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الإيمان للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب.ط1، 2001.

5- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2005،ط2،ص136.

6- إدريس مقبول، الأسس الأبسمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحديث للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص: 262.

7- جان سيرفوني، الملفوظية، تر: قاسم المقداد، عن منشورات كتاب العرب،1988.

8- جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1987

9- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1992.

10- حسان رشاد الشامي، المرأة في الرواية الفلسطينية، اتحاد الكتاب العرب، (دط)، 1998.

10- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة للنشر والتوزيغ،الجزائر،2009،ط1.

11- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ط1

12- دايان ماك دونيل، مقدمة في نظريات الخطاب، تر: عز الدين اسماعيل، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ط1، 2001.

13- دومينيك مونقانو، تر: محمد يحياتن، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، منشورات الأخلاق، ط1، 2005.

14- ذهبية حمو الحاج، التحليل التداولي للخطاب السياسي، مجلة الخطاب، الجزائر، العدد الأول، ماي2006 .

15- راضية خفيف أبو بكري، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، مقاربة نظرية، مجلة الموقف العدد 39، 2004.

16- سعيد يقطين، بنية الخطاب الروائي (الزمن- السرد- التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1997.

17- شاهر الحسن، علم الدلالة السيمانتيكية والبراغماتية في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2001.

18- صابر الحباشة، التداولية والحجاج، دار الأحمدية، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ط1.

19- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان والعقل والتكوين العقلي او التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1998، ط1.

20- عبد الغني بارة، اشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مقاربة حوارية في الأصول المعرفية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، 2005.

21- عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص المفهوم - العلاقة – السلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

22- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة للطباعة والنشر، ط1، 2004، بنغازي، ليبيا.

23- عبيدة صبطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيمياء، دار الخلدونية،الجزائر،2009،ط1.

24- علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري"من البنية الى القارئ"، مطبعة النجاح الجديد الدار البيضاء،المغرب،ط1،2000.

25- علي بن هادية، بالحسن البلقي، الجيلالي بن الحاج يحي، القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي، تقديم: محمود المسعدي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، (دط)،1997.

26- فرنسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، طبعة 1، 1986.

27- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريان2007، ط1.

28- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،لبنان،2005،ط1.

29- محمد مجدي الجزيري، المتشابهات الفلسفية لفلسفة الفعل عند فيتغنشتاين، دار آتون للتوزيع،(د ذ ب ن) ،1986.

30- محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

31- محمد العمري، البلاغة العربية، أصولها وإمتدادها ، إفريقيا الشرق،المغرب،دط،1999.

32- محمد نور الدين أفاية، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 1998، ط2.

33- محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة،مصر،1984.

34- محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 2002.

35- معمر حجيج، التداولية بين اللسانيات والدراسة الأدبية، مجلة الأثر،الجزائر،2003،العدد الثاني.

36- نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ط1.

37- نواري سعودي ابو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ط1.

- قائمة المذكرات والمحاضرات:

1 - نقلا عن طه عبد الرحمان ، الدلاليات والتداوليات "أشكال الحدود "البث اللساني والسيميائي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومحاضرات رقم 6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1984.

مدخـــــــــــل	
تمهيد	06
1)- مفهوم السرد	06
2)- مفهوم الخطاب	07
3)- مفهوم الرواية	07
4)- بنية الرواية	09
5)- طبيعة النص الروائي	10
الفصل الأول: التداولية النشأة والتطور	
1)- مفهوم اللسانيات التداولية	12
أ)- الدلالة اللغوية	12
ب)- الدلالة الإصطلاحية	14
2)- الجذور الفلسفية الغربية والعربية للسانيات التداولية	16
أ)- مرجعيتها عند الغربيين	16
ب)- مرجعيتها العربية	20
3)- مهام اللسانيات التداولية	22
4)- وظائف التداولية	24
5)- أعلام التداولية	26
6)- أشكال التداولية وأقسامها	31
7)- مواضيع التداولية ومباحثها	35
8)- أهمية التداولية	41
خلاصة الفصل	42
الفصل الثاني: نظرية الأفعال الكلامية من خلال النموذج التطبيقي وصية المعتوه لإسماعيل يبرير	
توطئة	44
1)- مفهوم الفعل الكلامي	44
2)- لمحة عن النموذج التطبيقي(وصية المعتوه)	47
3)- نظرية الأفعال الكلامية	48
3-1- عند أستين	48
3- 2- عند سيرل	53
3-3- أفعال الكلام بعد أوستين وسيرل	61
4)- المرجعية العربية للأفعال الكلامية	61
خلاصة	63

خاتمة	جـ
قائمة المصادر والمراجع	66
فهرس الموضوعات	72